هيئة كتابة التأريخ

سلسلة الموسوعة
التاريخية الميسرة

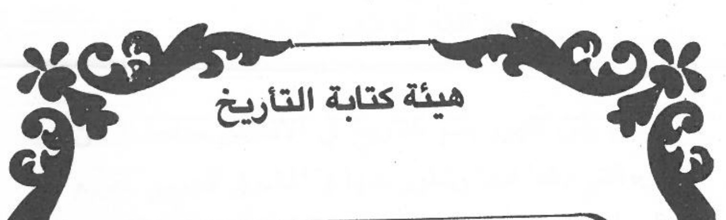
نشأة تدوين التاريخ العربي في الاندلس

د. عبد الواحد ذنون طه

وزارة الثقافة والاعلام

دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد ١٩٨٨



هيئة كتابة التأريخ

سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة

نشأة تدوين التاريخ العربي في الاندلس

د. عبد الواحد ذنون طه

الطبعة الاولى ـ لسنة ١٩٨٨



طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية»

رئيس مجلس الادارة :
الدكتور محسن جاسم الموسوي

تعنون جميع المراسلات
باسم السيد رئيس مجلس الادارة
العنوان :
العراق ـ بغداد ـ اعظمية
ص . ب . ٤٠٣٢ ـ تلكس ٢١٤١٣ ـ هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد :

لم يكن ظهور علم التاريخ في الاندلس منفصلا عن جذوره التي نشأ فيها وتطور عنها في المشرق العربي . ومع ان هـذا العام قد ظهـر في صدر الاسـلام مرتبـطا بعلم الحديث ، الا انه لابد من معرفة مدى اتصاله واستمراره بتراث ما قبـل الاسلام ، حيث ظهـرت في شبه الجـزيرة العـربية حضـارات راقية ، لاسيمـا في اليمن ، تضمنت وجود شيء من الفكرة التاريخية ، ونظام ثابت للتـاريخ . كذلك كان لدى عرب الشمال روايات شفوية تدور حـول آلهتهم ، وشؤونهم الاجتماعية ، ومآثرهم ، وغزواتهم ، وأيـامهم ، وانسابهم . وقـد استمرت هـذه الروايـات ، لاسيما (الايام) التي تروي الحرب التي خاضتها القبائل العربية ، وما قيل فيها من شعر ونثر ، ومابـرز فيها من بطولات واحداث ، تكون جزءا من الاخبار التاريخية التي سادت حتى صدر الاسلام ، وكان لاسلوبها الذي يفيض بالحيوية ، ويختلط فيه الشعر بالنثر ، اثره في بداية علم التاريخ عند العرب ، خاصة في الاوساط القبلية[1] .

وقد ازدادت عنايـة العرب بـالايام والانسـاب في العهـد الاسلامي ، كمـا ظهر لون جـديد اخـر فرضتـه الاحـداث ، وهو المغـازي ، او الغزوات التي خـاضهـا الرسول عليه الصـلاة والسلام . وكـانت هذه الغـزوات مصدر اهتمام واعتزاز لدى المسلمين ، وقـد تطورت الى

دراسة حياة الرسول (السيرة) ، ومرحلة السيرة بكاملها . وكان رواد هذه الدراسات هم من المحدثين ، الذين اكدوا اهمية الاسناد ، اوسلسلة الرواة في الوصول الى شاهد العيان الحقيقي الذي روى او شاهد الحدث . وكان هذا الاتجاه الذي ظهر في مرحلة مبكرة من تاريخ الامة ، قد ولد نظرة ناقدة الى مصادر المعلومات ، وادخل عنصر البحث والتحري في جمع الروايات ، وكون اساسا متينا للدراسات التاريخية[٢] .

وحينما افتتح المسلمون الاندلس سنة ٩٢ هـ / ٧١١ م ، كانت هذه الدراسات ماتزال في بداياتها في المشرق ، لكنها انتعشت ، وازدهرت ، لاسيما بعد النصف الثاني للقرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي ، حيث ظهر اول كتاب منظم لدراسة السيرة ، هو كتاب محمد بن اسحق المتوفى سنة ١٥١ هـ / ٧٦١م . وقد انتشرت دراسة السيرة خلال هذا القرن الى اماكن اخرى خارج المدينة المنورة ـ التي كانت تمثل احدى المدارس الكبيرة للحديث والتاريخ ـ كاليمن ، والعراق ، وبلاد الشام ، ومصر . ثم تطورت الدراسات التاريخية ، واصبحت تشمل موضوعات اخرى متعددة فضلا عن السيرة ، كاحداث التاريخ الاسلامي منذ وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام ، واخبار الجاهلية ، والعرب قبل الاسلام ، لاسيما في اليمن والحيرة ، وتاريخ الانبياء

السابقين ، وتاريخ بعض الاقوام المجاورة ، كالفرس ، والروم ، والامم الاخرى من هند وصين وقبط[٣] .

ونتيجة لتوسع الدولة العربية الاسلامية ، واحتوائها على ولايات واقاليم متباعدة ، فقد ظهرت الحاجة في هذه الاماكن الجديدة الى كتابة تاريخ خاص بها . ولكن الحركة التاريخية في هذه الاماكن النائية ، وان تميزت بميزاتها الخاصة المتأثرة بالبيئة الجديدة ، والاحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي سادت فيها ، لن تخرج في اول امرها عن الخط العام لسير الحركة التاريخية ، التي ابتدأت في صدر الاسلام ، وانطلقت من المدارس الكبرى كالمدينة المنورة ، والعراق ، وغيرهما .

المحاولات الاندلسية الاولى لتدوين التاريخ :
عبدالملك بن حبيب السلمي

كانت الاندلس بعدافتتاحها تمثل احدى هذه الولايات الكبيرة التي تأثرت اولا بالمؤثرات المشرقية في تدوين التاريخ ، والتي جاءتها من مصر بالذات ، نتيجة رحلات بعض علمائها الى هذا البلد واخذهم عن الشيوخ المصريين . ويعد عبدالملك بن حبيب السلمي المتوفى سنة ٢٣٨ هـ / ٨٥٢ من اوضح الامثلة لهذا التأثير . فهو اول عربي تنتجه ارض الاندلس يؤلف كتابا يتعرض فيه الى تاريخ بلاده . عاش ابن حبيب في مدينتي البيرة Elvira

وقرطبة Cordoba صدر شبابه وفيهما درس . ثم رحل الى المشرق وتردد على حلقات الدرس هناك ، لاسيما في المدينة المنورة ، حيث درس الفقه على مذهب مالك بن انس ، واصبح من كبار انصاره . وقد نال شهرة واسعة في الاندلس حتى لقبه الناس (بعالم الاندلس) . الف كتبا كثيرة ، لكن معظمها اصبح الان في عداد المفقودات ، ولم يبق الا كتابه المسمى (بالتاريخ) الذي مايزال مخطوطا في مكتبة البودليانا في اوكسفورد تحت رقم (١٢٧)[4] . لكن القيمة العلمية لهذا الكتاب تبدو ضئيلة جدا ، لما يشوبه من اساطير وخوارق .

ابتدأ ابن حبيب كتابه بالحديث عن تاريخ العالم « اولية خلق الدنيا » ، وتاريخ الانبياء والرسل وصولا الى سيرة النبي محمد عليه الصلاة والسلام ، والخلفاء الراشدين . ثم واصل حديثه حتى فتح الاندلس ، واشار الى مايوجد فيها من خيرات ومعادن ثمينة ، ثم قص سير حكامها من الامراء والملوك ، ومن غزاها الفاتحين . وهكذا جعل ابن حبيب تاريخ العالم مقدمة لتاريخ الاندلس . وفي حديثه عن فتح الاندلس ، تطرق الى دور كل من طارق بن زيادة ، وموسى بن نصير في هذا الفتح ، كما تحدث باختصار عن بعض ولاة وامراء الاندلس في العهد الاموي . لكن هذه المادة التي قدمها ابن حبيب تختلط بالاساطير ، حتى لتبدو وكأنها قصة من قصص الف ليلة وليلة . فيذكر لنا ، على سبيل المثال ، مارآه طارق في نومه

من الرؤى ، ويطيل في وصف حصار المسلمين لمواضع يعمرها الجن ويقومون بالدفاع عنها ، ويطيل الحديث عن الكنوز التي كانت في قصر طليطلة Toledo ، ويطنب في ذكر « مائدة سليمان » ، واساطير اخرى كثيرة يدرجها في حديثه على انها تاريخ[5] .

اخذ ابن حبيب معظم هذه الاخبار والروايات عن شيوخه المصريين ، من امثال الليث بن سعد المتوفى سنة ١٧٥ هـ / ٧٩١ م ، وعبدالله بن وهب المتوفى سنة ١٩٧ هـ / ٨١٢ م . ويؤكد ابن حبيب نفسه هذا الامر ، ففضلا عن هؤلاء الرواة وغيرهم الذين يذكرهم بالاسم ، يقول على سبيل التعميم : « وحدثنا بعض مشايخ اهل مصر ان موسى بن نصير انتهى الى نهر ... »[6] . وهذا يدل دلالة قاطعة على ان معظم رواياته جاءت عن طريق المحدثين المصريين الذين كانوا يقصون لتلامذتهم الاندلسيين احاديث الفتح التي سمعوا بها ، وتناقلوها عن طريق بعض الذين اسهموا في الفتح مع موسى بن نصير . وكان اولئك الشيوخ يحسبون ان الاندلس مجمع الاعاجيب ، ويتحدثون عنه على انه بلد وجد في بحر الظلمات ، تسكنه الجن ، وتقوم فيه القلاع المسحورة والاصنام ، وتعيش فيه الشياطين في قماقم حبسها فيها النبي سليمان عليه السلام . ولهذا نجد ان كتاب ابن حبيب قد امتلأ بهذا النوع من الروايات[7] .

ويرى الدكتور محمود علي مكي ، الذي قام بدراسة وافية للكتاب ، ونشر الجزء المتعلق منه بالاندلس ، ان هذه النسخة ماهي الا مختصر صغير لكتاب ابن حبيب الحقيقي ، وان الذي قام بوضع هذه النسخة انما هم بعض تلامذة ابن حبيب[8] . ويدل على ذلك ان سلسلة امراء الاندلس المسلمين الذين وردوا في الكتاب تصل الى الامير عبدالله بن محمد ، اي الى سنة ٢٧٤ هـ / ٨٨٨ م . وقد توفي ابن حبيب قبل ذلك بنحو خمس وثلاثين سنة . والراجح ان احد تلاميذ ابن حبيب بالذات ، المدعو ابن ابي الرقاع ، هو الذي وضع الكتاب في صورته الحالية ، واكمله واضاف اليه ، حيث كان يقيد سماعه عن عبدالملك[9] .

هكذا اذن تدوين التاريخ في الاندلس ، معتمدا على جهود المشارقة في مصر ، ومتبعا اساليب الاسناد التي استخدمت اصلا من قبل المحدثين . وهذا طبيعي لان معظم هؤلاء الشيوخ كانوا محدثين لا مؤرخين ، وانما جاء اهتمامهم بالتاريخ نتيجة لتطور خبرات الامة ، وشيوع الاخبار التاريخية ، واحداث الفتوح بين الناس . وكان عبدالملك بن حبيب نفسه محدثا ، والف (الواضحة) التي تعد احسن شرح على موطأ مالك[10] . ولهذا فقد جاء تأليفه في (التاريخ) ضمن هذا السياق ، فهو اول محاولة عربية لكتابة التاريخ في الاندلس ، على الرغم مما اعترى الكتاب من قصور ونقص ، وتركيز على الاساطير

والخرافات .

معارك بن مروان :

ومن المحاولات الرائدة الاخرى في تدوين التاريخ في الاندلس ، التي يرجع زمنها الى القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، ما قام به احد احفاد موسى بن نصير ، المدعو معارك بن مروان بن عبدالملك بن مروان بن موسى بن نصير . ويشير الحميدي[11] ، الى ان معاركا قد الف كتابا في تاريخ الاندلس ، تناول فيه دور موسى بن نصير في فتح البلاد ، وما جرى له فيها من امور . وهذا الكتاب مفقود في الوقت الحاضر ، ويرى الدكتور محمود علي مكي[12] ، ان القسم والطويل الذي يدور حول حياة موسى بن نصير من كتاب (الامامة والسياسة) المنسوب لابن قتيبة الدينوري ، مأخوذ من كتاب معارك بن مروان حفيد موسى بن نصير . ومن المحتمل ان مؤلف كتاب (الامامة والسياسة) قد افاد ايضا من موارد اخرى ، ولم يكتف بكتاب معارك بن مروان . وعلى اية حال ، تطغى على هذا القسم من الكتاب ايضا صفة الاساطير والروايات الخرافية التي تهدف الى ابراز دور موسى بن نصير ، واضفاء صفة البطولة الاسطورية عليه[13] .

عبدالله بن الحُكَيْم :

انتهت هذه المحاولات في التدوين التاريخي المتأثرة بالمشرق التي تميزت بطغيان الروح الاسطورية عليها ،

بحلول القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، حيث ظهر مؤرخون حاولوا التجديد ، والتركيز على موضوعات خاصة بواقع الحياة في الاندلس . ومن هؤلاء مؤرخ يدعى ابا محمد عبدالله بن عبيدالله الازدي الملقب بالحُكَيْم المتوفي سنة ٣٤١ هـ / ٩٥٢ م ، الذي كان عالما باللغة ، وحفظ الاخبار ، وقول الشعر[١٤] . الف كتابا في الانساب عنوانه : (انساب الداخلين الى الاندلس من العرب وغيرهم) اهداه الى الخليفة الاموي عبدالرحمن بن محمد الناصر لدين الله سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م . وقد ذكر الحُكَيْم في هذا الكتاب الخلفاء ومن تناسل منهم بالاندلس ، وقريش ومواليهم ، واهل الخدمة والتصرف ، ومشاهير العرب الداخلين الى الاندلس من المشرق في غير قريش ، ومشاهير قبائل البربر الذين دخلوا الى الاندلس[١٥] .

لم يتطرق الى ذكر هذا المؤرخ سوى قليل من الباحثين ، وربما يعود السبب في ذلك الى ان كتابه هذا قد ضاع في جملة ماضاع من كتب الاندلس ، ولم يبق منه الا شذرات قليلة ، لكنها غنية في معلوماتها عن استقرار بعض الاسر العربية الشهيرة في الاندلس ، نقلها بعض المؤرخين اللاحقين ، من امثال محمد بن محمد بن عبدالملك الانصاري في كتابه (الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة)[١٦] . ويبدو ان التأليف في الانساب ، كان حاجة ضرورية ملحة في الاندلس ، نظراً لدخول الكثير من القبائل العربية والبربرية الى هذه البلاد ، واختلاطها ، واحتمال

ضياع انسابها . وقد ايد امراء الاندلس وخلفاؤه هذه المؤلفات لما تحققه من استقرار وتوثيق للانساب ، والدليل على ذلك ان الحُكَيْم اهدى كتابه الى الناصر لدين الله . كما اشتهر الخليفة الحكم المستنصر بالله (٣٥٠ ـ ٣٦٦ هـ / ٩٦١ ـ ٩٧٦ م) ايضا بانه الف شخصيا في هذا الحقل المهم من حقول المعرفة التاريخية[١٧] .

محمد بن حارث الخشني :

وظهر في القرن الرابع الهجري ايضا مؤرخون اهتموا بالتراجم والطبقات ، ويعد محمد بن حارث الخشني ابرز من ظهر في هذا المجال . فهو وان كان قيرواني المولد من شمال افريقيا ، لكنه رحل الى الاندلس ولمّا يتجاوز الثانية عشرة من عمره ، وحل بمدينة قرطبة ، تتلمذ على كبار علمائها ، من امثال محمد بن عبدالملك بن ايمن ، وقاسم بن اصبغ ، واحمد بن عبادة ، ومحمد بن يحيى بن لبابة ، وغيرهم . كان للخشني اهتمامات متعددة ، اهمها الحديث ، والفقه ، واللغة . وقد نال تشجيع الخليفة الحكم المستنصر بالله ، فصنف له العديد من الكتب[١٨] . وقد اشار الحميدي[١٩] ، الى انه جمع كتابا في (اخبار القضاة بالاندلس) ، وكتابا اخر في (اخبار الفقهاء والمحدثين) وغيرهما من الكتب الاخرى . وقد نشر الكتاب الاول في مدريد سنة ١٩١٤ م مع ترجمة اسبانية من قبل خوليان رايبيرا Julian Ribera بعنوان :

بحلول القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، حيث ظهر مؤرخون حاولوا التجديد ، والتركيز على موضوعات خاصة بواقع الحياة في الاندلس . ومن هؤلاء مؤرخ يدعى ابا محمد عبدالله بن عبيدالله الازدي الملقب بالحُكَيْم المتوفي سنة ٣٤١ هـ / ٩٥٢ م ، الذي كان عالما باللغة ، وحفظ الاخبار ، وقول الشعر[١٤] . الف كتابا في الانساب عنوانه : (انساب الداخلين الى الاندلس من العرب وغيرهم) اهداه الى الخليفة الاموي عبدالرحمن بن محمد الناصر لدين الله سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م . وقد ذكر الحُكَيْم في هذا الكتاب الخلفاء ومن تناسل منهم بالاندلس ، وقريش ومواليهم ، واهل الخدمة والتصرف ، ومشاهير العرب الداخلين الى الاندلس من المشرق في غير قريش ، ومشاهير قبائل البربر الذين دخلوا الى الاندلس[١٥] .

لم يتطرق الى ذكر هذا المؤرخ سوى قليل من الباحثين ، وربما يعود السبب في ذلك الى ان كتابه هذا قد ضاع في جملة ماضاع من كتب الاندلس ، ولم يبق منه الا شذرات قليلة ، لكنها غنية في معلوماتها عن استقرار بعض الاسر العربية الشهيرة في الاندلس ، نقلها بعض المؤرخين اللاحقين ، من امثال محمد بن محمد بن عبدالملك الانصاري في كتابه (الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة)[١٦] . ويبدو ان التأليف في الانساب ، كان حاجة ضرورية ملحة في الاندلس ، نظراً لدخول الكثير من القبائل العربية والبربرية الى هذه البلاد ، واختلاطها ، واحتمال

ضياع انسابها . وقد ايد امراء الاندلس وخلفاؤه هذه المؤلفات لما تحققه من استقرار وتوثيق للانساب ، والدليل على ذلك ان الحُكَيْم اهدى كتابه الى الناصر لدين الله . كما اشتهر الخليفة الحكم المستنصر بالله (٣٥٠ - ٣٦٦ هـ / ٩٦١ - ٩٧٦ م) ايضا بانه الف شخصيا في هذا الحقل المهم من حقول المعرفة التاريخية[١٧] .

محمد بن حارث الخشني :

وظهر في القرن الرابع الهجري ايضا مؤرخون اهتموا بالتراجم والطبقات ، ويعد محمد بن حارث الخشني ابرز من ظهر في هذا المجال . فهو وان كان قيرواني المولد من شمال افريقيا ، لكنه رحل الى الاندلس ولّما يتجاوز الثانية عشرة من عمره ، وحل بمدينة قرطبة ، تتلمذ على كبار علمائها ، من امثال محمد بن عبدالملك بن ايمن ، وقاسم بن اصبغ ، واحمد بن عبادة ، ومحمد بن يحيى بن لبابة ، وغيرهم . كان للخشني اهتمامات متعددة ، اهمها الحديث ، والفقه ، واللغة . وقد نال تشجيع الخليفة الحكم المستنصر بالله ، فصنف له العديد من الكتب[١٨] . وقد اشار الحميدي[١٩] ، الى انه جمع كتابا في (اخبار القضاة بالاندلس) ، وكتابا اخر في (اخبار الفقهاء والمحدثين) وغيرهما من الكتب الاخرى . وقد نشر الكتاب الاول في مدريد سنة ١٩١٤ م مع ترجمة اسبانية من قبل خوليان رايبيرا Julian Ribera بعنوان :

كما نشر ايضا (Historia de los Fueces de Cordoba) من قبل الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٦٦ م بعنوان : (قضاة قرطبة) .

عُني الخشني في هذا الكتاب بتقديم صورة صادقة لبعض الحياة الاجتماعية في قرطبة في ذلك العصر . وقد اعتمد في مادته بشكل اساس على مصادر متعددة ، منها الخطابات المتبادلة بين الحكام والقضاة ، والوثائق المحفوظة عند بعض الاسر المتنفذة ، وفي البلاط الاموي ، وربما اعتمد ايضا على بعض الكتب المجهولة الاسم والعنوان ، فضلا عن الروايات التي كانت تتواتر بين الناس في ذلك الحين . ويشير الخشني في كثير من الاحيان الى موارد كتابه ، لكن اشاراته مبهمة ، ولاتعين على التدقيق في اصل هذه الموارد بشكل مضبوط ، من ذلك قوله على سبيل المثال : « قال لي بعض اهل العلم ... » و « سمعت من اهل العلم سماعا فاشيا .. » و « قال لي رواة الاخبار ... » و « رأيت في بعض الحكايات » و « اخبرني من اثق به من اهل العلم ... »[٢٠] .

ويبدو ان كتاب الخشني الثاني الذي اشار اليه الحميدي باسم (اخبار الفقهاء والمحدثين) ، ما هو الا كتابه الموسوم (طبقات المحدثين بالاندلس) ، الذي مايزال مخطوطا في مكتبة القصر الملكي في الرباط تحت رقم (٦٩١٦) *، وهو يحتوي على مائة واثنتين وثمانين ورقة

مكرسة للحديث عن مختلف المحدثين المشهورين في الاندلس . وعلى الرغم من ان هذا الكتاب مخصص بالحديث عن مختلف العلماء والمحدثين ، الا انه يضم في ثناياه مادة تاريخية واجتماعية قيمة تساعد في التعرف على الحياة التي كانت سائدة في الاندلس آنذاك . كما انه يحوي ايضا معلومات مفيدة جدا تخص الاستقرار المبكر للمسلمين في الاندلس . ومع هذا ، يبدو ان غالبية الباحثين لم يُتح لهم الاطلاع على هذا المخطوط واستخدامه[٢١] .

ويعتقد بعض الباحثين المحدثين[٢٢] ، ان الخشني يجب ان يستبعد من قائمة المؤرخين الذين كتبوا عن تاريخ الاندلس ، لانه ليس اندلسيا ، بل قيرواني الاصل من شمال افريقيا ، رحل الى الاندلس في عهد الحكم المستنصر بالله . ولكن كما اسلفنا ، فان ثقافة الخشني ، وطريقة تفكيره قد تشكلت في الاندلس باشراف اساتذة وشيوخ اندلسيين اصلاء ، لهذا فهو يعد من الناحية العملية اندلسي الفكر والثقافة ، وما انتجه من تراث ، ما هو في الواقع الا انعكاس لحياته الفكرية والثقافية والاجتماعية التي عاشها في بيئته الجديدة ، التي لم يعرف غيرها بعد ان انتقل اليها وقضى عمره فيها ، ثم توفي ودفن في ترابها سنة ٣٦١ هـ / ٩٧١ م .

ابن القوطية :

وبـرز في هـذا العصر عـالم اخـر الف في تـاريـخ الاندلس ، وهو ابـو بكر محمـد بن عمر بن عبـد العزيـز المعروف بابن القوطية المتوفى سنة ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م . وهـو ينتسب الى سارة القـوطية حفيـدة الملك غيـطشـة Witiza . ولد هـذا الرجل في قـرطبـة ودرس في اشبيليـة Seville ، وكان عالما بالنحو واللغة متقدما فيهما على اهل عصره ، حافظا لاخبار الاندلس ، ملما برواية سير امرائها واحوال فقهائها وشعرائها ، وكان يملي ذلك عن ظهر قلب[٢٣] واهم مـاتبقى من مؤلفـاته هـو كتاب (تـاريـخ افتتـاح الاندلس) ، الذي يتناول الكلام فيه عن تاريخ الاندلس من الفتح الى نهاية امارة الامير عبدالله بن محمـد اي الى سنة ٢٩٩ هـ / ٩١٢ م . ويغلب على ظن معظم الباحثين ان الكتاب ليس من انشاء ابن القوطية نفسه ، وانما هو اقرب الى ان يكون سماعا دوّنه عنه بعض من كان يحضر دروسه من المولعين بالاخبار[٢٤] . وهو مجموعة من الاخبار القصار يبدو فيها ميل المؤلف وهواه ، وهي ترد على هيئة اخبار منفصلة بعضها عن البعض الاخر . والرواية ، كما قلنا لاترد في الكتاب على لسان ابن القوطية ، بل على لسان احد سامعيه ، ويتبين ذلك من العبارة الاولى من الكتاب التي تنص على مايأتي :

« اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز قال ... »[٢٥].

ونظرا لانتساب هذا المؤلف الى الاسـرة القوطيـة الحاكمة قبل دخول العرب الى الاندلس ، فقد اورد احداثا كثيـرة عن القوط ، لاسيمـا من ارطباس Ardabast ابن غيطشة ، وعلاقاته مع كبار الشخصيات العربية من امثال الصميـل بن حاتم الكـلابي ، وعبـد الرحمن الداخـل[٢٦] وتتميـز هذه الروايـات بـانهـا تتضمن عنصـرا قـوميـا اندلسيا ، وهي ظاهرة على جانب كبير من الاهمية ، نظرا لتعـدد الاجناس التي كـانت تعيش في الانـدلس في ذلك العصر . وقد اهمل هذه الناحية بقية المؤلفين الذين كتبوا عن تاريخ الاندلس . ومن الملاحظ ايضا ان ابن القوطية يهمل شؤون اليهود والنصارى في كتابه اهمالا تاما ، ولو انه عني بها لاكتملت صورة المجتمع الاندلسي الذي كان يؤرخ له[٢٧] .

إن ثبوت رواية كتاب (تاريـخ افتتاح الانـدلس) بالسماع عن ابن القوطية ، وانه لم يكن من انشائه ، دعا البعض ايضـا الى استبعاده من جملة اوائـل المؤرخـين الاندلسيين الذين كتبوا عن تاريخ بلادهم[٢٨] . وفي هـذا الرأي مجانبة كبيـرة للواقع ، حيث ان السمـاع لاينفي اهمية مادة الكتاب ، التي هي اصلا من فكر وتأليف ابن القوطية ، الذي كان يمليها على طلبته عن ظهر قلب ، كما يشـير الى ذلك ابن الفرضي[٢٩] . لذلك يمكن اعتمـاد هذا الكتاب على انه من المحاولات الرائـدة الاولى في التدوين التاريخي في الاندلس ، لما تميز بـه من خصائص تتعلق

بطبيعة وتكوين المجتمع الاندلسي ، وانتساب المؤلف الى هذا المجتمع ، ومحاولته رسم صورة واقعية للاحداث التي مرت على بلده منذ الفتح والى نهاية القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي .

واستمرارا في عدم الاعتراف بقيام الاندلسيين في تدوين تأريخهم وادبهم قبل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، يرى الدكتور مصطفى الشكعة[٣٠] ، ان الكتاب الاندلسي الاول الذي لايمكن ان تحوم حوله الشكوك ، هو كتاب (تاريخ علماء الاندلس) الذي الفه ابو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الازدي المعروف بابن الفرضي المتوفى ٤٠٣ هـ /١٠١٢ م . وفي هذا الرأي ايضا جزم لايمكن القطع به ، لوجود المحاولات الرائدة الاولى التي سبقت الاشارة اليها ، لاسيما مؤلفات عبدالملك بن حبيب ، ومعارك بن مروان ، وعبدالله الحكيم ، وابن القوطية ، التي تناولت بشكل او باخر تاريخ الاندلس ، على الرغم مما قد يشوب بعض هذه المؤلفات من نقص او ضياع ، او امعان في الاهتمام بالروايات الاسطورية ، او تأكيد ناحية دون اخرى من هذا التاريخ العريض الغني باحداثه ورواياته .

دور اسرة آل الرازي :

ان المحاولات الجادة الاولى لوضع اساس علم التاريخ في الاندلس ظهرت في القرن الرابع الهجري /

العاشر الميلادي لابعده وذلك على يد احمد بن محمد بن موسى الرازي ، الذي كان مؤرخا وجغرافيا في الوقت نفسه . وهو وان كان مشرقي الاصل ، لكنه اندلسي المولد والنشأة والثقافة ، عاش في الاندلس ، وتوفي فيها ، وقضى عمره في تدوين تاريخها ، ووصف جغرافيتها ، فهو مؤرخ الاندلس الاول وجغرافيها الذي لاينازع .

محمد بن موسى الرازي :

كان والد احمد ، محمد بن موسى بن بشير بن جناد بن لقيط الكناني الرازي ، تاجراً متجولا من المشرق من اهل الري والى هذه المدينة تعود نسبته (الرازي) . جاء الى الاندلس في سنة ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م ، وهو يحمل بضائع مختلفة نالت اعجاب الامير محمد بن عبدالرحمن (٢٣٨ ـ ٢٧٣ هـ / ٨٥٢ ـ ٨٨٦ م) ، فاجزل له المكافأة ، وقربه اليه ، لاسيما بعد ان نقل اليه رسالة من ابراهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب امير افريقية (حكم ما بين سنتي ٢٦١ ـ ٢٩٠ هـ / ٨٧٥ ـ ٩٠٣ م) ، حيث كلفه الامير الاموي محمد ، بسفارة الى ابن الاغلب ، لاحكام الصلة بين الاندلس ودولة الاغالبة في شمال افريقيا . وبمرور الزمن توثقت مكانة محمد الرازي عند الامير محمد بن عبدالرحمن ، فدخل الى الاندلس الدخول الثاني سنة ٢٧١ هـ / ٨٨٤ م ، واهدى له جارية رفيعة القدر اشتراها من المشرق ، تتقن القراءة والكتابة وعلوم

اللغة العربية من نحو وادب ، وحفظ لدواوين الشعر الجاهلي والمخضرم والاندلسي ، وتقرض الشعر ، وتحذق الغناء . لكن الامير محمد تردد في قبول هذه الهدية ، ربما خوفا من ان تكون عينا او جاسوسة من المشرق ، الامر الذي ادى الى طلب محمد الرازي الاستئذان في الانصراف عن الاندلس ، فخرج عنها ، وذلك في اخر ايام الامير محمد .

تردد محمد الرازي في جهات المغرب لاسيما في منطقة سجلماسة ، حيث كان مصاهرا بها ، وضاربا بتجارته في جهاتها ، الى ان توفي الامير محمد سنة ٢٧٣ هـ / ٨٨٦ م ، فاستدعى الامير المنذر محمد بن موسى الرازي الى الاندلس ، فدخلها للمرة الثالثة ، وعلت منزلته لدى الامير الجديد الذي كان حسن الرأي فيه ، فاصبح جليسه ومشاوره . فلما توفي المنذر بغتة في عام ٢٧٥ هـ / ٨٨٩ م ، خرج محمد الرازي عن قرطبة ينوي الرجوع الى المشرق . لكنه مرض في طريقة بمدينة البيرة ، وتوفي بها سنة ٢٧٧ هـ / ٨٩٠ م ، وكان ابنه احمد مايزال آنذاك طفلا في الثالثة من عمره ، فاقره اهله بالاندلس ، ونشأ بها ، فطلب العلم ومال الى الادب ، فغلب عليه حب الاخبار التاريخية والبحث عنها[٣٢] .

ولكن قبل الحديث عن احمد الرازي ودوره في تدوين التاريخ الاندلسي ، يحسن مناقشة مسألة مهمة ، الا وهي

مكانة والده محمد في الادب والتاريخ ، وهل كان مجرد تاجر او سفير ومشاور للامراء ، ام انه كان يمتلك مواهب اخرى ، وله مؤلفات تاريخية ؟ يعتقد بعض الباحثين ، مثل ليفي بروفنسال Levi-Provencal وغرسيه غومس Garcia Gomez[٣٣] ، بان محمدا الرازي لم يكن له اي دور في كتابة التاريخ . ودليلهم على هذا ، ان رواية حفيده عيسى بن احمد الرازي ، المذكورة اعلاه ، لاتشير الى اي نشاط لمحمد في مجال التدوين . ولكن اذا ما استثنينا هذه الرواية فان هناك اشارات اخرى واضحة تدل على ان محمدا الرازي قد الف كتابا في التاريخ يسمى بـ (كتاب الرايات) . يذكر الكاتب الاندلسي ابو بكر محمد بن عيسى بن مزين (كان حيا سنة ٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م) انه عثر على كتاب في احدى مكتبات اشبيلية سنة ٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م اسمه (كتاب الرايات) من تأليف محمد بن موسى الرازي . وفي هذا الكتاب معلومات قيمة عن فتح الاندلس من قبل القائد موسى بن نصير ، وكيفية دخوله الى البلاد ، وخططه في فتحها مع القبائل العربية التي رافقته . وفيه تفصيلات عن هذه القبائل ، وتجمعاتها ، وراياتها التي تحارب تحت ظلها ، والى هذه الرايات تعود نسبة اسم الكتاب . كما يحتوي على معلومات مهمة عن اجراءات موسى بن نصير في تقسيم اراضي الاندلس ، وتعيين الاخماس ، وكيفية معاملة السكان المحليين الذين فضلوا دفع الجزية والبقاء على ديانتهم .

ومن المؤسف ان هذا العمل الجليل يعد الان من جملة الكتب المفقودة ، ولكن لحسن الحظ ، مانزال نمتلك بعض نصوصه التي نقلها محمد بن مزين ، واعاد اقتباسها عنه الكاتب المغربي محمد بن عبدالوهاب الغساني في روايته عن رحلة له الى اسبانيا سنة ١١٠٣ هـ / ١٦٩١ م[٣٤] . ويمكن ان نجد قسما من رواية ابن مزين في كتاب (فتح الاندلس) ، وهو مجهول المؤلف ، نشره دون خواكين دي كونثاليث في الجزائر سنة ١٨٨٩ م[٣٥] ، وفي الرسالة الشريفية التي نشرت ملحقا لكتاب ابن القوطية (تاريخ افتتاح الاندلس) من قبل خوليان رايبيرا في مدريد سنة ١٩٢٦[٣٦] . كما اعتمد على كتاب ابن مزين مؤرخون آخرون ، من امثال محمد بن علي بن محمد التوزري المعروف بابن الشباط (توفي سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م)[٣٧] . ولعل العثور على كتاب ابن مزين يتيح اطلاعا اكبر على بقية نصوص (كتاب الرايات) ، الذي يشكل موردا مهما من موارد ابن مزين .

ويبدو ان (كتاب الرايات) الذي ذكره ابن مزين ، واعتمد عليه هو الاول في مجال الكتب التي بحثت في موضوع توزيع القبائل العربية واستقرارها في الاندلس .

ومن المرجح ان عددا من المؤلفين الذين اهتموا بهذا الموضوع فيما بعد ، وعلى رأسهم بطبيعة الحال ، احمد الرازي ، استعانوا بكتاب الرايات ونقلوا عنه ، وان لم يشيروا اليه في كتبهم .

احمد بن محمد بن موسى الرازي :

ولد احمد الرازي يوم الاثنين العاشر من ذي الحجة سنة ٢٧٤ هـ / السادس والعشرين من نيسان سنة ٨٨٨ م[٣٨] . ولاتتوفر لدينا معلومات كثيرة عن حياته ونشأته الاولى ، لكننا نعرف من رواية ابنه عيسى ، انه ولد قبل ثلاث سنوات من وفاة والده في مدينة البيرة . وكان منذ صغره يطلب العلم ، ويميل الى الادب ، ثم غلب عليه حب البحث عن الاخبار التاريخية والتنقيب عنها[٣٩] . وتتلمذ في هذا لشيوخ محدثين قرطبيين ذوي مكانة عالية ، من امثال قاسم بن اصبغ (توفي سنة ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م) ، واحمد بن خالد (توفي سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٣ م)[٤٠] .

ويبدو ان تأثير قاسم بن اصبغ كان كبيرا في احمد الرازي ، فلقد اشتهر قاسم بمؤلفات عديدة تتناول شتى العلوم الدينية والدنيوية[٤١] ، نخص بالذكر منها موضوع الانساب . يذكر ابن حزم [٤٢] ، ان ابن اصبغ الف كتابا في الانساب ، ولاشك في ان احمد الرازي قد استفاد من هذا الكتاب ، المفقود حاليا ، كما استفاد من كتاب والده (الرايات) ، الذي تحدثنا عنه قبل قليل . ويدل على ذلك غزارة مادة الرازي في موضوع الانساب ، التي ضمنها في كتابه المفقود (الاستيعاب في انساب مشاهير اهل الاندلس) ، وحفظها لنا العديد من المؤرخين وكتاب التراجم في مؤلفاتهم الباقية ، مثل (تاريخ علماء

الاندلس) لابن حيان الفرضي و (المقتبس) لابن حيان و (التكملة لكتاب الصلة) لابن الابار ، و (الاحاطة في اخبار غرناطة) لابن الخطيب[٤٣] .

ومن الامور الاخرى التي برز فيها قاسم بن اصبغ ، الترجمة ، ويعتقد بعض الباحثين ، استنادا الى نصين وردا في كتاب (كتاب العبر) لابن خلدون[٤٤] ، ان قاسما قد قام بالاشتراك مع الوليد بن الخيزران ، قاضي النصارى في قرطبة ، بترجمة (كتاب التاريخ) لهروشيش (باولوس اوروسيوس Paulus Horosius) للحكم المستنصر ، عندما كان وليا للعهد[٤٥] وهروشيش مؤرخ اسباني عاش في القرنين الرابع والخامس للميلاد ، وكتابه المؤلف باللاتينية (Historiea adversus Paganos) كان ضمن ما ارسله ملك القسطنطينية البيزنطي ارمانيوس (Romanos)سنة ٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م الى الخليفة الاموي عبدالرحمن الناصر لدين الله . ويوجد في جامعة كولومبيا بنيويورك نسخة وحيدة من الترجمة العربية لكتاب هروشيش تحت رقم (X 893 71 2H) وقد استفاد مؤلفون اخرون من هذه الترجمة ، من امثال ابن خلدون ، وسليمان بن حسان الاندلسي ، المعروف بابن جلجل[٤٦] .

ويرى الدكتور حسين مؤنس ، ان الرازي استفاد من هذه الترجمة في وضع مقدمة جغرافية لتاريخه ، حيث استعان بالمادة البسيطة التي يقدمها هروشيش ، فضلا عن المادة المشرقية التي كانت تتوفر في الاندلس في ذلك

الوقت نتيجة الرحلات والاتصالات مابين المشرق والاندلس . وبنى الرازي من كل ذلك جغرافية متكاملة لشبه الجزيرة الآيبيرية ، وضعها مقدمة لتاريخه عن الاندلس ، كما فعل هروشيش ، فصارت هذه قاعدة سار عليها كل مؤرخي الاندلس بعد ذلك . وهي التقديم للتاريخ بالجغرافية ، اي وصف الميدان قبل ذكر الوقائع ، فاصبحوا جغرافيين ومؤرخين في آن واحد ، كما سنرى فيما بعد .

والآن لننظر في مدى اسهام احمد الرازي في تدوين تاريخ بلاده الاندلسي . فهو بحق من ابرز من كتب في هذا المجال ، ولقد لقب بـ (التاريخي) لكثرة مؤلفاته في هذا الحقل ، واشتغاله بكتابة التاريخ ، وللمجلدات العديدة التي دونها في تاريخ الاندلس[٤٨] . يذكر ابن حزم ان احمد الرازي الف كتابا في (اخبار ملوك الاندلس) ، واخر في (صفة قرطبة) يتحدث فيه عن خطط المدينة ومنازل عظمائها[٤٩] . كما انه كتب ايضا موسوعة ضخمة عن انساب العرب في الاندلس بعنوان : (كتاب الاستيعاب في انساب مشاهير اهل الاندلس) ، الذي يحتوي على خمسة مجلدات كبيرة[٥٠] . وللرازي ايضا كتاب ضخم عن طرق الاندلس ، وموانئها ، ومدنها الرئيسة ، وتجمعات جندها ، وخواص كل بلد منها ، وما فيه مما ليس في غيره ، وهو الكتاب المسمى بـ (مسالك الاندلس ومراسيها وامهات اعيان مدنها واجنادها الستة)[٥١] . ويضيف ابن

الابار[٥٢] ، ان للرازي كتابا اخر عن مشـاهير المـوالي في الاندلس ، وهو كتاب (اعيان الموالي) .

ان هذا الاستعراض السريع لانتاج الرازي ليدلنا لاول وهلة على ضخامة ماقام به في حقل التدوين التاريخي ، فهو قد غطى تاريخ الاندلس وجغرافيته الى العصر الذي عاش فيه ، ولم يترك ناحية من نواحي بلاده الا وصفها ، ولا حادثة من حوادث تاريخها الا دونها . ولكن مما يؤسف له اننا لانملك كتابا واحدا كاملا من هذه الكتب ، فلقد ذهبت جميعها مع الكثير من كتب الاندلس ، نتيجة لما تعرضت له البلاد من احداث ، ولما عصف بها من تعصب اعمى بعد انحسار الحكم العربي الاسلامي عنها . وقد ادى هذا الامر الى الاتلاف المتعمد لكثير من المخطوطات العربية ، كما حدث مثلا في غرناطة Granada سنة ٩٥٠ هـ / ١٤٩٩ م على يد الكاردينال خيمينيث (F . Jimenez de Cisneros) الذي امر بجمع الكتب العربية من السكان المسلمين . فتكدست في ساحات المدينة عشرات الالوف من هذه المخطوطات التي تشمل مختلف العلوم والاداب ، والاحاديث ، والمصاحف ، وغيرها .

وقد اشعلت النيران في هذه الكنوز التي انتجها الفكر العربي الاسلامي في الاندلس ، وقدر البعض عدد هذه الكتب بثمانين الف مخطوط عربي ، في حين يبالغ البعض الاخر ، فيجعلها مليونا وخمسة الاف كتاب[٥٣] .

ان خسارتنا لمعظم كتب الرازي قد عوضت ، الى

حدما ، نتيجة لما قام به المؤرخون المتأخرون من اقتباس الكثير من رواياته ونصوصه في مؤلفاتهم . وهكذا فقد حفظوا لنا معلومات جمة عن تاريخ المسلمين ومظاهر حضارتهم خلال القرون الاولى من تواجدهم على ارض شبه الجزيرة الآيبيرية . فكانت معظم كتب الرازي المذكورة اعلاه ، المصادر الاساسية الاولى لكثير من المؤلفين العرب الذين بحثوا في تاريخ وجغرافية الاندلس .

وجدير بالتنويه هنا ان كتابه في (اخبار ملوك الاندلس) ، كان مصدراً استمد منه المؤلفون المجهولون لكتب (فتح الاندلس[٥٤] ، و (اخبار مجموعة)[٥٥] ، و (ذكر بلاد الاندلس)[٥٦] ، كثيرا من مادتهم التاريخية . يضاف الى ذلك ان كتاب الرازي هذا كان ايضا من المراجع الرئيسة لمؤرخين وجغرافيين افذاذ ، من امثال ابن حيان ، وابن الابار ، وابن الاثير ، وابن عذاري ، وياقوت الحموي ، وابن الخطيب ، والحميري ، والمقري[٥٧] .

ومن تدقيق نصوص الرازي المقتبسة في بعض مؤلفات هؤلاء الكتاب ، يتبين لنا اهمية مادة الرازي ، وماتقدمه من معلومات في خدمة تاريخ الاندلس . وقد استقى هذه المادة الشاملة ، التي تغطي معظم التاريخ الاندلسي الى عصره ، من مصادر متعددة . ويمكن ان نلاحظ مصادر مشرقية ايضا في رواياته ، وبشكل خاص تلك الاخبار التي بثها بعض التابعين الذين اسهموا في فتح الاندلس ، بعد رجوعهم الى المشرق . ومن هذه الاخبار ،

روايات فتح الاندلس ، وفتوحات موسى بن نصير بالدرجة الاولى التي ينقلها الرازي عن محمد بن عمر الواقدي (توفي سنة ٢٠٧ هـ / ٨٢٣ م) ، الذي اخذها بدوره عن موسى بن علي بن رباح عن ابيه[٥٨] . وعلي بن رباح ، هو احد التابعين الذين صحبوا موسى بن نصير في حملته الى الاندلس سنة ٩٣ هـ / ٧١٢ م[٥٩] وشبيه بهذه الروايات ايضا ماينقله الرازي عن عبدالملك بن حبيب ، وتعد روايات تخميس اراضي الاندلس بعد الفتح لاخراج حصة الخلافة ، من اهم الروايات في هذا المجال[٦٠] .

يتضح من هذا ان كتابة التاريخ في الاندلس لم تكن معزولة عن التأليف التاريخي في المشرق في هذه المرحلة ، بل كانت هناك صلات قوية توثقت بالرحلات التي كان يقوم بها العلماء من الاندلس الى المشرق وبالعكس[٦١] . من ذلك مثلا رحلة شيخ الرازي ، قاسم بن اصبغ البياني ، الذي رحل الى المشرق سنة ٢٧٤ هـ / ٨٨٧ م والتقى بعلماء الحجاز والعراق ومصر وافريقية ، واخذ عنهم ، واطلع على مؤلفاتهم ، ونقل ذلك كله الى تلامذته ، والى بقية العلماء بالاندلس ، فتأثروا به ، حتى اصبح هدف العلماء ومقصدهم من انحاء الاندلس[٦٢] .

ولكن الرازي يعتمد ايضا اخبارا اندلسية صرفة ، يأخذها من رجال اندلسيين ، مثال ذلك مايرويه عن الفقيه محمد بن عيسى (ربما هو عم الفقيه محمد بن عمر بن لبابة

المتوفي سنة ٣١٤ هـ / ٩٢٧ م)[٦٣] ، عما فعله المسلمون الفاتحون بكنيسة قرطبة الرئيسة ، حيث شطروها الى شطرين ، الشطر الاول بنى فيه المسلمون مسجدا ، وبقي الشطر الاخر للمسيحيين[٦٤] . ولابد ان تكون معظم اخباره الاخرى عن التاريخ الاندلسي مستقاة من كتب ومصادر اندلسية سابقة او معاصرة لعهده ، عن شيوخ لهم اطلاع ودراية بالاحداث الماضية ، او انه عاصرها بنفسه . ومن جملة المصادر المعاصرة التي اعتمدها الرازي ، كتاب (قضاة قرطبة) لمحمد بن حارث الخشني ، وكتاب (الفقهاء والقضاة بقرطبة والاندلس) ، لاحمد بن محمد بن عبد البر المتوفي سنة ٣٤١ هـ / ٩٥٢ م ، وهو غير ابي عمر بن عبدالبر . فقد اشار الى هذين المصدرين حينما تحدث عن قضاة قرطبة في عهد الامير عبد الرحمن بن الحكم[٦٥] . ووصف الرازي احد الشيوخ الذين اعتمد عليهم في اخبار الامير محمد عبدالرحمن ، وهو اصبغ الكاتب الاشبيلي ، على انه « كان مسنا صدوق اللهجة حافظا لاخبار بني امية »[٦٦] . وافضل نموذج على الاخبار التي عاصرها الرازي بنفسه مايورده عن الاحداث في عهد عبدالرحمن الناصر لدين الله (٣٠٠ - ٣٥٠ هـ / ٩١٢ - ٩٦١ م) ، الذي عاش في عصره[٦٧] ، كذلك معلوماته عن الجباية في عهد هذا العاهل العظيم ، التي ينقلها عن الرازي المؤلف المجهول لكتاب (ذكر بلاد الاندلس) ، فيشير الى ان الناصر كان يقسم جباياته

اثلاثاً ، ثلثاً للجند ، وثلثاً يدخر في بيت المال ، وثلثاً ينفقه في بناء مدينة الزهراء ، وكانت الجباية في الاندلس يومئذ خمسة ملايين واربعمئة وثمانين الفاً[٦٨] . ومن الجدير بالذكر ان المؤلف المجهول لهذا الكتاب يسمي الرازي بـ (صاحب التاريخ) تنويها بأهميته ، وطول باعه في هذا الحقل من المعرفة الانسانية[٦٩] .

والرازي دقيق في معلوماته ، اذ يحاول ان يبين تواريخ الاحداث المهمة التي يرويها باليوم والشهر والسنة . ويمكن ان نذكر هنا محاولته في تثبيت يوم الموقعة الفاصلة بين القائد طارق بن زيادة ، ولذريق Roderic ملك القوط (يوم الاحد ٢٨ من رمضان سنة ٩٢ هـ / ١٩ تموز سنة ٧١١ م) ، وتحديد مدتها بثمانية ايام[٧٠] . وكذلك تحديده لخروج موسى بن نصير الى الاندلس (في رجب سنة ٩٣ هـ / اذار ـ نيسان ٧١٢ م)[٧١] وتصاحب هذه الدقة الرازي في رواياته الاخرى في الانساب ، حيث يعطي كل المعلومات المتعلقة بالجماعات ، اوبالافراد الذين يتحدث عنهم ، وتنقلاتهم من بلد الى اخر . فعن احد بيوتات البلدين في اشبيلية (بيت زيد الغافقي) ، يقول في كتابه (الاستيعاب) ، انهم « هناك جماعة كبيرة ، فرسان ولهم شرف قديم ، وقد تصرفوا في الخدمة ، بلديون ، ثم انتقلوا الى طليطلة ، ثم قرطبة ، ثم غرناطة »[٧٢] . وكذلك الحال في المعلومات التي يوردها عن

ذرية الصحابي سعد بن عبادة ، واستقرارهم في الاندلس ومدنها ، حيث ينقل ابن الخطيب عن الرازي قوله : « دخل الاندلس من ذرية سعد بن عبادة رجلان ، نزل احدهما ارض تاكرونا [تقع في منطقة مدينة رندة Ronda] ، ونزل الاخر قرية من قرى سقر سطونة [مكان يقع في منطقة جيان Jaen] تعرف بقرية الخروج ، ونشأ باحواز ارجونة [Arjona] من كنبانية قرطبة[٧٣] ، اطيب البلاد مدرة ، واوفرها غلّة ، وهوبلده ، وبلد جده ، في ظل نعمة ، وعلاج فلاحةٍ ، وبين يدي نجدة وشهرة ، بحيث اقتضى ذلك ، ان يفيض شريان الرياسة ، وانطوت افكاره على نبل الامارة ، ورآه مرتادو اكفاء الدول اهلا ، فقدحوا رغبته وأثاروا طمعه »[٧٤] .

ولايكتفي الرازي بذكر الاخبار التاريخية الصرفة ، بل نجده يكثر من ايراد المعلومات الخاصة بالعمران . ولنا في رواياته الباقية عن تطور جامع قرطبة الكبير وزيادته من قبل الامراء الامويين[٧٥] ، وكذلك عن منية الرصافة ، وبعض خطط قرطبة ، والعمران في عهد الامير محمد ، المثل الجيد على هذا الاتجاه[٧٦] .

وتمتد غزارة معلومات الرازي لتشمل معظم مظاهر الحياة للعصور التي يؤرخ لها . فهو وان كان على عادة مؤرخي العصور يكثر من الحديث عن الامراء والملوك ويلزم جانبهم ، لكنه في الوقت نفسه يورد معلومات قيمة عن

عهودهم . فيذكر حجّاب الامير الذي يؤرخ له ، ووزرائه واخلاقهم ، واصحاب شرطته ، وقضاته[٧٧] ، والعلماء في عهده وموقفه منهم ، واهتمامه به ، وتكريمه لهم[٧٨] . كما يتكلم عن غزوات الامير ، وصوائفه ، وكيفيـة استنفاره للمتطوعة من اهل قرطبـة[٧٩] ، وعن موقفـه من حركـات التمرد المختلفة[٨٠] وكذلك عن علاقاته مع الدول الخارجية ، سواء اكان ذلك مع دول النصارى والفرنجة ، ام الدول الاسلامية في الشمال الافريقي[٨١] .

ويتبين من هذا العرض ان طريقة الرازي في كتابة التاريخ ربما كانت قائمة على اساس توالي الامراء ، وان كان يشير احيانا الى الاحداث حسب السنوات ، مثال ذلك ماينقله عنه ابن حيان في اخبار سنة خمس واربعين ومائتين حيث يروي الرازي ان الامير محمد عقد في هذه السنة امانا لاهل طليطلة[٨٢] .

ولا تقتصر معلومات الرازي عل السـرد التاريخي المجرد ، بل انه يحلل احيانا الوقائع ، ويبين رأيه في اسباب الخلافات ونتائجها . ومن ذلك رأيه في النزاع بين العرب والبربر ، والعـداوة التي استحكمت بين الطرفـين نتيجة لتغير موقف بعض العـرب وتصلبهم ازاء البربـر ، الامر الذي اورث الخصام والعداوة بين الاثنين على مدى عصور طويلة في الانـدلس[٨٣] . كما يعزو ايضا اسبـاب اتخاذ عبد الرحمن الداخل للمماليك والبربر في جيشه الى توجسه من القبائل العربية ، نتيجة قيامهم المستمر عليه ، ممـا

ادى الى ضعف امر العرب بصـورة عامـة في الاندلس ـ ويشير الآتي الى ذلك صراحة :

« وفي هذا التاريخ امر الامام ابن معاوية باشتراء المماليك من كل ناحية فكان منهم في ديوانه من البربر المماليك اربعون الفا لانه استوحش من العرب بسبب نبذهم لطاعته وقتله لرئيسهم ابي الصبـاح فاستـظهـر عـلى الانـدلس بمماليكه وجنـده وضعف امر العـرب بالانـدلس وغلظت الاموية عليهم ... »[٨٤] .

لنعد الان الى ماتبقى من مؤلفات الرازي . ويأتي في طليعة هذه الكتب كتاب (مسالك الاندلس) ، الذي يدور معظمه حول صفة الاندلس ، اي الوصف الجغرافي لشبه الجزيرة الآيبيرية . وفي الحقيقة ، فان هذا الكتاب ماهو الا مقدمة جغرافية لكتاب الرازي الكبير في التاريخ (اخبـار ملوك الاندلس) . ويتميز هذان الكتابان المزدوجـان عن بقية كتب الرازي الاخرى ، باننا مانزال نملك جزءا لابأس به منهما . ولكن من الضروري التذكير بان النص العربي لهذا الجزء مفقود ، وكل مايوجد منه ، ماهو الا تـرجمة اسبانية اعتمدت بالاصل على ترجمات برتغاليـة ولاتينية اخـذت من النص العربي المفقـود . وقد نشر بـاسكـال جـاينجوس (P . Gayangos) قسمـا منها بـاللغة الاسبانية سنة ١٨٥٢ م ، تحت عنوان (Cronica del Moro Rasis) ، واكمل نشرها رامون منندیث بیدال (R . Menendez Pidal)[٨٦] .

ويتـألف هذا الجـزء من ثلاثـة اقســام ، الاول : جغـرافي ، وهو (صفـة الاندلس) ، والنص الاسبـاني الباقي هو ترجمة رجل نجهل اسمه عن ترجمة برتغالية قام بها قسيس يسمى خل بيريث (Gil Perez) وذلك بامر من الملك دينيس (Dinis) ملك البـرتغـال (١٢٧٩ - ١٣٢٥ م) ومن الصعب الجزم في هوية هذا القسيس ، ولكن يبدو ان معلوماته عن اللغة العربية لم تكن كبيرة ، لذلك فقد استعان في انجاز هذه الترجمة ببعض المغاربة المسلمين ، كان من اشهرهم شخص يدعى المعلم محمد (Maestro Muhammad) .

والقسم الثاني من هذا الجـزء باللغـة اللاتينية ، وعنوانه « تاريخ اسبانيا منذ وصول اشبان بن ياخت اليها الى دون رودريجـو » ، وهو تـارخي يتناول الاحـداث في اسبانيا منـذ اقدم العصـور الى عهد الملك لذريق (دون رودريجو) ، اخر ملوك القـوط ، ومعركتـه الاخيرة مـع القـائـد طارق بن زيـاد . وهـذا القسم بـرأي بعض المستشـرفين امثـال رينهارت دوزي (R . Dozy) ، وبـاسكال دي جـاينجـوس (P . Gayangos) من تأليف القسيس خل بيريت نفسه[٨٨] . وقد صنفه من مواد استقاها من الروايات المتداولة في ايامه ، ومن كتب عربية نُقل اليه مافيها . وترجم المستشرف الاسباني سافيـدرا (D . Eduardo Saavedra) هـذا القســم الى

الاسبانية ، ونشره عام ١٨٩٢ ملحقا لدراسته المفصلة عن فتح المسلمين للاندلس[٨٩] .

اما القسم الثالث ، فهو تأريخي ايضا ، ويُعد مكملا للقسم الثاني ويتناول تاريخ الاندلس منذ الفتـح العربي الاسلامي الى عصر الحكم المستنصر ، وهو عصر الرازي ، والكتاب اشبه ما يكون ترجمة لمختصر كتاب الرازي[٩٠] . لكنه يركز على احداث فتح الاندلس وعهد الولاة فيهـا ، ويبدأ الحديث عن فتوح طارق بن زيادة ، لاسيما عن دور الكونت يوليان (Conde D . Julano , Julian) حـاكم مدينـة سبتة (Ceuta) في مسـاعدة وتـأييد طارق .[٩١] وكذلك فتوح موسى بن نصير ، خاصة فتح مدينة ماردة (Merida) ، حيث ورد نص العهد الذي اعطاه موسى بن نصير لاهل هذه المدينة[٩٢] . وهنـاك تفصيلات اخرى عن دور عبدالعزيز بن موسى في الفتح ، ومعـاهدة الصلح التي عقـدهـا مـع الحـاكم القـوطي تـدمـير (Theodemiro) ، وعن فتح قرطبة من قبل القـائد المسلم مغيث الرومي ، الذي يوصف خطأ في النص على انه « رجل من المسيحيين » [٩٤] . ان هذا الخطأ ، وغيره من الاخطاء التي توجد في هذا النص ، تعود بطبيعة الحال الى جهل المترجمين ، وكثرة استنساخ المادة ، ونقلها من لغة الى اخرى . وهذه الاخطاء لايمكن ان تكون ضمن المادة الاصلية التي كتبها الرازي ، ويدل عل ذلك ، ان روايات الرازي هذه ، والتي نجد نصوص بعضها منقولا ومقتبسا

في بقية الكتب العربية ، تخلو من هذه الاخطاء . ولذا فان هذا الكتاب على صورته الراهنة التي بين ايدينا ، يعتبر قليل الاهمية ، كثير الاخطاء ، فهو مجرد واحد من الملخصات التاريخية التي كانت منتشرة في القرن الثالث عشر الميلادي / السابع للهجرة ، ولهذا فان نسبته الى الرازي اصبحت موضع شك من قبل الباحثين[٩٥] .

اما الجزء الجغرافي من مؤلف الرازي (صفة الاندلس) ، فيمكن الاعتماد عليه ، لاسيما بعد ان عثر احد الباحثين البرتغاليين (Luis F . Lindley Cintra) على نسخة فريدة من المخطوط ونشرها باللغة البرتغالية سنة ١٩٥٢ [٩٦] . وقد عمد المستشرق المعروف ليفي بروفنسال (Levi — Provencal) الى دراسة واختبار هذه النسخة ، فظهر له بانها اكثر صحة من النصوص القشتالية (الاسبانية) المعروفة لحد الان ، وانها تعد الى حد كبير جزءا قيماً من الاصل العربي الضائع . فترجمها الى الفرنسية ، ونشرها مع دراسة قيمة في مجلة (AL — Andalus) عام ١٩٥٣[٩٧] . ودرس هذا النص ايضا دراسة وافية من قبل الدكتور حسين مؤنس[٩٨] . ولهذا صرف النظر عن التفصيل في هذا الموضوع . وكل مايمكن ان يقال عن هذا الكتاب باختصار هو كونه وثيقة قيمة من الناحية الجغرافية والسياسية والاجتماعية بالنسبة للاندلس ، فيه تحديد لموقع البلاد بالنسبة لباقي اجزاء العالم ، وتفصيل لمناخها ، كما فيه

ايضا وصف شاهد عيان لكل اقليم من اقاليمها ، وماتشتهر به من محاصيل ، ومعادن ، وثروات .

عيسى بن احمد الرازي :

توفي احمد الرازي في اليوم الثاني عشر من شهر رجب سنة ٣٤٤ هـ / الاول من تشرين الثاني سنة ٩٥٥ م . ولكن لم تنطفىء بوفاته شعلة التأليف التي اوقدها عميد هذه الاسرة ، محمد بن موسى الرازي ، فلقد انجب احمد ابنا تولى هو الاخر دراسة تاريخ الاندلس الى عصره ، فأكمل مابدأ به والده . ذلك هو عيسى بن احمد الرازي (توفي سنة ٣٧٩ هـ / ٩٨٩ م) ، الذي كان عالما بالادب تاريخيا ذاكراً للاخبار . وقد الف عيسى كتاباً في (تاريخ الاندلس) للخليفة الحكم المستنصر ، كما الف كتابين آخرين للحاجب المنصور محمد بن ابي عامر ، اولهما عن (الوزراء والوزارة في الاندلس) ، والثاني عن (الحجاب للخلفاء في الاندلس)[٩٩] .

ويبدو ان عيسى الرازي لم يكتف بتكملة كتاب (اخبار ملوك الاندلس) الذي صنفه والده احمد ، بل ابتدأ مؤلفه الجديد منذ الاحداث الاولى التي مرت على الوجود العربي في الاندلس . فقد نقل عنه المقري نصاً يرجع الى عصر الولاة ، ويشير بوضوح الى كيفية نشوء المقاومة الاسبانية بقيادة بلاي (Pelayo) في منطقة جليقية (Galicia) [١٠٠] كذلك اشار ابن الابار الى بعض

رواياته عن عبدالرحمن الداخل[١٠١] يضاف ال ذلك انه كان يضمن كتـابه معلومـات اسـاسيـة مفيـدة عن الجـذور التاريخية للاحداث التي يتناولهـا . فحينما يتحـدث عن مدينة طليطلة ، وكيفية استعادة الخليفة الناصرلدين الله لطاعتها ، يُعرّف بتاريخها منذ اقدم العصور ، ويسهب في ذكر الاحداث التي مرت عليها خـلال العصر الروماني ، ومواقفها ازاء الحكام والاباطرة ، لاسيما غزوها من قبل يوليوس قيصر ، الذي يسميه « يوليش ملك رومة الاكبر اول القياصرة الذي قطع اسماء القواد ، وتسمى قيصر فتوالت بعده القياصرة ... »[١٠٢] .

كـذلك فان المعلومـات التي يـوردهـا عن المـمالك الاسبانية التي قامت الى الشمال من حدود الدولة العربية الاسلامية في الاندلس ، تدل على معرفة تامة باحوال هذه المـمالك ، والصراعـات الداخلية التي كـانت تدور فيهـا للاستحواذ على السلطة ، الامر الذي يشير الى وعي تام بمجريات الاحداث في كل مناطق شبه الجزيرة الآيبيرية ، ومحاولة ربط هذه الاحداث بعضهـا ببعض ، للاستفادة منها في اعطاء صورة واضحة عن تاريخ بلده الاندلس . ويشير النص الاتي بوضوح الى مدى اطلاع عيسى الرازي على احوال هذه الممالك :

قال عيسى الرازي :[١٠٣] لما ملك فرويلة بن اردون ، ملك جليقية ، لعنه الله ، في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، التي هي سنة اثنتين وستين وتسعمائة لتاريخ الصفر ، ملّك

النصرانية مكانه اخاه اذفونش بن اردون ، فنازعه الملك يومئذ اخوه شانجة بن اردون ، وكان اسن منه ، فدخل مدينة ليون ، دار مملكة الجلالقة ، منازعا لاخيه اذفونش وقامت معه طائفة من الجلالقة ، وثبتت مع اخيه اذفونش اخرى ، وصار مع اذفونش صهره ، شانجة بن غرسيه ، صاحب بنبلونة » ...

ومن المحتمل ان موارده عن هذه الاخبار جاءته عن طريق بعض النصارى المقيمين في الاندلس ، والذين كانت لهم علاقات وثيقة بالممالك الاسبانية ، حيث كان التداخل مستمرا بطرق شتى كالزيارات التي تتم بين الطرفين بقصد الاطلاع او المتاجرة وكان المستعربون في الاندلس ، وهم نصـارى الاسبان الذين تعلمـوا اللغة العـربية ، بحكم معرفتهم لهذه اللغة وللغة الاسبانية القديمة ينتقلون بحرية بين الاراضي الاسلامية ، والامارات النصرانية ، فينتقلون الاخبار بين الطرفين[١٠٤] . ومن جهة اخرى ، فقد كـان الكثير من العرب في الاندلس يفهمون اللغة الرومانسيـة (Romance) ويتكلمون بها ، وهي اللغة الاسبانيـة القديمة الناتجة من اللهجة الآيبيريـة ـ اللاتينية ، التي كانت في طور التكوين في ذلك الوقت . ويوجد في مصادرنا العربية اشارات واضحة تدل على ان الامراء ، والقضاة ، وكبار القوم ، والشعراء كانوا يتكلمون هذه اللغة الاسبانية القديمة ، او الرومانسية ، الى جانب اللغة العربية ، وذلك

على كل المستويات في المجتمع ، وحتى في قصور الامراء الامويين[١٠٥] . ولهذا فليس بمستبعد ان يكون عيسى الرازي على المام جيد بهذه اللغة ، فاستخدمها للحصول على المعلومات ، سواء اكان ذلك بصورة شفوية عن طريق الروايات المتسربة من الشمال . ام بقراءة المصنفات المكتوبة بها ، والاستفادة منها في معرفة تاريخ واخبار الامارات الاسبانية .

اما على صعيد الاخبار الداخلية لتأريخه ، فلاشك بان عيسى اعتمد على كتاب والده احمد الرازي اعتمادا كبيرا . ويبدو انه اعتمد ايضا على مؤلفات بعض الكتاب الاخرين من امثال محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد القرطبي المعروف بالاقشتين (توفي سنة ٣٠٧ هـ / ٩١٩ ـ ٩٢٠ م) ، الذي عرف بحب الادب والاخبار ، وله مؤلفات عديدة في اللغة والادب ، من اشهرها كتاب (طبقات الكتاب في الاندلس)[١٠٦] . وقد اورد ابن حيان ،[١٠٧] رواية لعيسى بن احمد الرازي ينقلها عن محمد بن موسى الاقشتين ، الذي ينقلها بدوره عن سليمان بن وانسوس الوزير ، وكان الاقشتين مؤدباً لاحد اولاد الوزير . والرواية تدور بشأن محاولة الامير عبدالرحمن بن الحكم اسناد ولاية العهد لابنه محمد ، ويحتمل ان الاقشتين اورد هذا الخبر بصورة او باخرى في كتابه المذكور اعلاه .

ومن الذين نقل عنهم عيسى الرازي ايضا ، الفرج بن سلام القرطبي ، الذي كان معنيا بالاخبار والشعر والادب ، ورحل الى العراق والتقى بابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (توفي سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ ـ ٨٦٩ م) ، واخذ عنه كتاب (البيان والتبيين) وغير ذلك من مؤلفاته ، فأدخلها الى الاندلس رواية عنه . وقد توفي في بليش من اعمال مالقة ، والتي تعرف اليوم باسم (Velez Malaga) . ولم يذكر ابن الفرضي[١٠٨] الذي ترجم للفرج بن سلام ترجمة مختصرة ، سنة وفاته ، او اي كتاب من تصنيفه . ولكن عيسى الرازي[١٠٩] ، ينقل عنه رواية تاريخية تعود احداثها الى سنة ٢٤٠هـ / ٨٥٤ م ، وتدور حول موقف اهل طليطلة من الامير محمد بن عبدالرحمن ومخالفتهم له بعد توليه الامارة ، وتعاونهم مع جيرانهم من النصارى في هذا السبيل . وتدل هذه الرواية على احتمال وجود تصنيف تاريخي للفرج بن سلام اطلع عليه عيسى الرازي ، وفقد بعد ذلك ، او انه كان قليل الاهمية بحيث لم يذكره ابن الفرضي كأحد مؤلفات الفرج بن سلام .

ويشير عيسى الرازي في رواياته الى رسائل وكتب رسمية صادرة من الخلفاء الامويين ، او واردة اليهم من مختلف الاماكن والجهات التي كانت تتبع الخلافة الاموية ، لاسيما من شمال افريقيا ، حيث كان للخليفة الناصر لدين الله اهتمامات كبيرة ، تخص محاولاته لاسترجاع سلطة الامويين في المشرق . ويدل استخدام عيسى الرازي لهذه

الرسائل ، حصوله عليها بالنص ، الى اطلاعه عن قرب على مكاتبات البلاط الاموي ، وانه كان قريب الصلة بما يدور فيه ، فاستفاد من تلك الوثائق التي تكشف جانبا من جوانب السياسة الخارجية للخليفة الناصر لدين لله ، واستخدامه للامراء والمتنفذين في المغرب في سبيل تحقيق مصالح الدولة الاموية في الاندلس ، والسيطرة على الشمال الافريقي . ويمكن الاطلاع على نصوص بعض هذه الرسائل ، التي تشير الى التقارير المفصلة الواردة والصادرة بشأن هذا الامر ، فيما تبقى من روايات عيسى بن احمد المقتبسة عند ابن حيان[١١٠] .

ويتبين من النصوص المتبقية لتاريخ عيسى للرازي انه اتبع طريقة الحوليات في تأليف الكتاب ، فقد سار على الاحداث حسب السنوات الهجرية[١١١] . لكن هذه الطريقة لم تمنعه من الاسترسال في سرد اخبار عامة تتعلق بمختلف نواحي الحياة في المجتمع . فركز في ثنايا تاريخه على مسائل اجتماعية طريفة ، منها روايته عن طفل ولد بشكل غير سويّ ، ونما نمواً سريعاً غير اعتيادي ، فجيء به الى قرطبة لينظر في امره . يقول عيسى الرازي عن هذا الطفل[١١٢] : « فعُنيت بشأنه وانعمت الكشف عن حاله وولادته ونشأته ، فاخذتها عن جده لابيه الذي قدم به ، وهو خلف بن يحيى بن اراقي بن خلف بن منتقم بن عبد الله بن ناصح الفراش مولى الامير عبد الرحمن بن ابن بدر

معاوية ، واسم الغلام عمر بن اراقي بن خلف ، فأخبرني ... » . ويدل تتبع عيسى الرازي لنسب جد الغلام ، وايصاله الى الحقبة المبكرة الاولى لاستقرار العرب في الاندلس ، الى تأثره الكبير باهتمامات والده احمد الرازي بانساب المسلمين في الاندلس .

يتبين مما سبق اهمية كتاب (تاريخ الاندلس) لعيسى بن احمد الرازي . ولقد شعر المؤرخون الذين جاءوا بعده ، كابن حيان ، وابن الفرضي ، وابن الابار ، وابن عذاري ، وغيرهم ، بهذه الاهمية ، فاستخدموا كتابه ، واعتمدوه بشكل كبير ، لاسيما ابن حيان ، الذي اسماه بـ (صاحب التاريخ[١١٣] ، ونقل عنه باعجاب كبير احداث الاندلس في مراحل مختلفة . ويتبين مدى اهتمام ابن حيان واعتماده على عيسى الرازي من النص الاتي ، الذي يتحدث فيه عن استخدامه لهذا الكتاب[١١٤] .

« قال حيان بن خلف بن حيان مؤلف هذا التاريخ : هاهنا انقطع في كتاب عيسى الرازي ـ رحمه الله ـ الذي اليه رجعت في خبر دولة الحكم بن عبد الرحمن ـ رحمه الله ـ فنظمت منه كتابي هذا المؤلف المتصل بما قبله من اخبار سلفه خلفاء بني مروان بالاندلس الى ان انقطع في نظامه عند اتياني على اخر اخبار سنة احدى وستين وثلاثمائة بحزم واقع في اصله افضى بي نقصه الى اخباره في نصف سنة اثنتين وستين وثلاثمائة تلوها . فسقت وجدان توصيلها امتاعا لمطالعها بالحاصل منها ، الى ان يتيح الله

تكميلها لي او لسواي ممن يعتني بتكميل كتابي هذا ، حرصا على توخّي فائدته ، ان شاء الله .. » .

ونحن لانلوم ابن حيان لاسفه على فقدان جزء من كتاب عيسى الرازي ، وعدم استطاعته استكمال احداث النصف الاول من سنة ٣٦٢هـ / ٩٧٢ م وما بعدها ، لانه وهو القريب الصلة بالاحداث ، شعر بأهمية الكتاب وضرورة اكتماله حتى يمكن الاستفادة منه في تدوين تاريخ الاندلس . والكتاب اليوم في عداد المفقودات ، ولهذا فان الاسف على ضياع هذا السفر الجليل كبير جدا ، ولايخفف منه سوى بقاء بعض النصوص التي احتفظ بها ابن حيان ، وغيره من المؤرخين اللاحقين .

اما بالنسبة للكتاب الاخر الذي الفه عيسى الرازي للحاجب المنصور محمد بن ابي عامر ، فهو ايضا مفقود . وقد اشار ابن الابار[١١٥] ، الى نصوص قليلة نقلها عنه ، منها النص الاتي الذي يشير فيه الى اسم الكتاب : « وحكى عيسى بن احمد بن محمد الرازي في (كتاب الحجاب للخلفاء بالاندلس) من تأليفه ، ان المنذر بن محمد استخلف يوم الاحد لثلاث خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، بعد وفاة ابيه باربع ليال ، اذ كان غازيا بناحية رية ... »[١١٦] . وقد اورد هذا النص بمناسبة الحديث عن احد الوزراء والحجاب المشهورين في الاندلس في عهد الامير محمد بن عبدالرحمن ، وهو هاشم بن عبدالعزيز . ومن الملاحظ على

المعلومات المحدودة التي وصلتنا من هذا الكتاب ، انه لايختص فقط بالكلام عن الحجاب ، بل يشمل ملابسات تعيينهم ، والامراء في عهدهم ، وكيفية معاملتهم ، وخفايا السياسة الداخلية والمنازعات ، وغيرها من المسائل الاجتماعية التي كانت تزخر بها الحياة العامة في قرطبة وغيرها من المدن في عهدي الامارة والخلافة . لهذا يعد هذا الكتاب على درجة كبيرة من الاهمية ، ولو وصلنا لاغنى المكتبة العربية ، وافاد الدراسات الاندلسية فائدة كبيرة .

اما كتاب (الوزراء والوزارة في الاندلس) ، فلم يصل الينا منه نص صريح ، حتى يمكن الجزم بمدى علاقته بكتاب (الحجاب) ويحتمل انهما كانا كتابا واحدا لان الحجاب كانوا ايضا وزراء للامراء ، مثل هاشم بن عبدالعزيز المذكور اعلاه .

التدوين بعد اسرة الرازي :

تركت مدرسة آل الرازي التاريخية اثراً كبيرا في الدراسات اللاحقة ، لاسيما احمد بن محمد بن موسى ، الذي كان اول من ادخل قاعدة التقديم للتاريخ بالجغرافية ، فأخذها عنه معظم من جاء بعده من المؤرخين . وسيتم التركيز فيما تبقى من هذا الكتاب على اثنين من هؤلاء الذين تأثروا بهذه الناحية . ويأتي احمد بن سعيد بن محمد بن عبدالله ابن ابي الفياض ، الذي يعرف ايضا بابن الفشاء في المقدمة .

ابن ابي الفياض :

ولد هذا المؤرخ في مدينة استجة Ecija في حدود سنة ٣٧٥ هـ / ٩٨٦ م ، لكنه عاش وعمل في مدينة المرية (Almeria) ، التي تقع جنوب اسبانيا على البحر المتوسط . ومما يؤسف له اننا لانجد تفصيلات كثيرة عن حياة هذا المؤرخ ، ولا توجد له الا ترجمة مقتضبة في كتاب (الصلة) لابن بشكوال ، الذي اشار الى اصله ، وبعض شيوخه ، ومؤلفه في (الخبر والتاريخ) ، ووفاته سنة ٤٥٩ هـ / ١٠٦٦ م بعد ان بلغ الثمانين من عمره[١١٧] .

وقد ذكر بعض الكتاب المتأخرين ابن ابي الفياض وخصوه ببضعة اسطر لاتخرج في مجموعها عما اورده ابن بشكوال[١١٨] .

كان من جملة من اعتمد عليهم ابن ابي الفياض في سماعه ودراسته في مدينة المرية فقيه له المام بالحديث والتاريخ ، هو ابو عمر احمد بن محمد بن عفيف[١١٩] ، والمهلب بن احمد بن اسيد بن ابي صفرة ، وهو من الفقهاء المحدثين بالاندلس[١٢٠] . ومن المرجح ان هؤلاء الفقهاء اسهموا في تكوين الحس التاريخي والاستماع الى الروايات المختلفة ، وتقصي الاحاديث ، والحرص على الاسناد عند ابن ابي الفياض . لكنه لم يعتمد عليهم اعتمادا كبيرا في تأليف كتابه (العبر) الذي هو كتاب تاريخي بالاساس ، وبعيد عن مجال تخصص هؤلاء الشيوخ الدقيق في العلوم الدينية .

لم يبق من كتاب ابن ابي الفياض سوى قطعة صغيرة مخطوطة ، ونصوص متفرقة احتفظ لنا بها بعض المؤرخين المتأخرين في مؤلفاتهم . وقد قمت قبل عدة سنوات بنشر هذه القطعة ، التي هي على جانب كبير من الاهمية ، لانها تمثل جزءا من كتاب مفقود عن تاريخ الاندلس[١٢١] وفضلا عن فقدان هذا الكتاب ، فقد اهمله الكثير من مصنفي الفهارس والمعاجم الخاصة بالكتب ، فلم يرد له ذكر في فهرسة ابن خير ، ولا عند حاجي خليفة في (كشف الظنون) ، ولكن كتاباً آخرين اشاروا الى هذا الكتاب (العبر او العبرة) ، مثل ابن حزم ، وابن الابار[١٢٣] ، وابن الشباط[١٢٤] .

ومن ملاحظة الصفحة الاولى للقطعة المتبقية من هذا التاريخ نجد في نهايتها عبارة « تم الجزء الاول » الذي ينتهي باحداث حملة طارق بن زياد ، بينما يبتدىء الجزء الثاني بحملة موسى بن نصير . ويرى الدكتور مؤنس[١٢٥] ، ان الجزء الاول ربما يكون جزءا جغرافيا قياسا على التقليد الذي سار عليه مؤرخو الاندلس من التمهيد للتاريخ بالجغرافية . ويؤيد هذا الاتجاه ماذكره عبد الواحد المراكشي[١٢٦] ، من ان ابن ابي الفياض الف كتابا في (الممالك والمسالك) . ولكننا لانجد في المصادر المتوفرة لدينا مايؤيد تأليف ابن ابي الفياض لكتاب مستقل في المسالك والممالك ، مما يحمل على القول بان مقدمة كتاب

(العبـر) الجغرافيـة كـانت من الطول بحيث ادرجهـا المراكشي ضمن كتب المسالك والممالك[١٢٧] . وعلى الرغم من اننـا لانمتلك شيئـا من تـأليف ابن ابـي الفيـاض في الجغرافية ، ولكن استنادا الى ماذكر اعلاه يمكن القـول بـان الجزء الاول من كتـابه (العبـر) لابد وان يكـون جغرافيا . ويؤيد هذا الاتجاه ايضا ، ان المؤلف المجهول لكتاب (ذكر بلاد الاندلس) يذكر اسم ابن ابي الفياض ضمن المؤلفين الذين اعتمد عليهم في كتابة معلوماته عن وصف بلاد الاندلس وجغرافيتها[١٢٨] .

ويظهر من نص القطعة المتبقيـة ، ومن النصوص الاخرى المتفرقة لهذا الكتـاب ، انه يضم بعـد المقدمـة الجغرافية ، نبذة عن تاريخ الاندلس القديم ، والاساطير التي كـان يتـداولهـا النـاس عن ملوك البلد في العهـود السحيقة[١٢٩] ، وكذلك اخبار اول من دخل جزيرة الاندلس وملكها ، والسبب في تسمية الانـدلس بهذا الاسم . ثم ينتقل بعد ذلك الى ممهدات الفتح ، والاساطير التي تروى عن لذريق ملك القوط ، ودخوله الى بيت الحكمة ، او بيت الملوك . ثم يتحدث عن حملة طريف بن مالك الاستطلاعية الى الاندلس ، وبعد ذلك يشرع في سرد حوادث الفتح في عهد طارق بن زياد وموسى بن نصير[١٣٠] . ثم يتحدث عن عصر الولاة وعصري الامارة والخلافة الى القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي . ولدينا روايات اخرى

من كتاب (العبر) تـؤرخ لاحداث عـاصرهـا المؤلف ، وجرت في اوائل هـذا القرن ، وهي عن الخليفـة الاموي سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبـد الرحمن الناصر ، الملقب بـالمستعين بـالله (٤٠٠ ـ ٤٠٧ هـ / ١٠٠٩ ـ ١٠١٦ م) ، وكذلك مايرويه ابن ابي الفياض عن محمد بن عبدالملك المظفـر بن ابي عامـر المنصور المتـوفى سنة ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م وسيطرته على بعض اجزاء شـرق الاندلس ، وعلاقته مع خيران العامري[١٣١] .

ويبـدو ان هذا الكتـاب يختص بتاريـخ الانـدلس بالدرجة الاولى . ولكن ابن عذاري ينقل احد النصوص عن ابن ابي الفياض ، وذلك اثناء كلامه عن حملة عقبة بن نافع الفهري على السوس الاقصى[١٣٢] .

ويشير هذا الامر ضمنا انه ربما تحدث ايضا عن تاريخ العرب في شمال افريقيا ، ولكن لاتتـوفر معلومـات اخرى لتأييد هذا الافتراض . ولاتقتصر معلومات كتـاب (العبر) على الاحداث التاريخية الصرفة ، ويظهـر من النص الاتي الذي ينقله عبدالواحد المراكشي ، ان الكتاب كـان يعنى ايضا بـالامور الثقـافية فضـلا عن المسائـل السياسية : « حكى ابن (ابي) الفيـاض في تاريخـه في اخبار قرطبة قال : كان بالربض الشرقي من قرطبة مئة وسبعون امرأة كلهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي ، هذا من ناحية من نواحيها فكيف بجميع جهاتها ؟ »[١٣٣] .

ففي هذا النص معلومات احصائية مفيدة عن دور المرأة من الحركة العلمية في قرطبة ، ومن المحتمل لو اننا عثرنا عل هذا الكتاب ان تزداد معلوماتنا بشكل كبير عن هذه الناحية المهمة في الاندلس .

اعتمد ابن ابي الفياض في كلامه على جغرافية الاندلس وتاريخها قبل الاسلام ، على جغرافيين ومؤرخين سبقوه او عاصروه . ونذكر على سبيل المثال ، العذري ، الذي سنتحدث بعد قليل عنه وعن دوره في تدوين التاريخ في الاندلس . ولابد ان يكون ابن ابي الفياض قد اطلع على مؤلفات احمد بن محمد الرازي الجغرافية والتاريخية ، واستفاد منها ، وعلى الاخص في تنظيم كتابه وتجزئته الى جزئين ، احدهما خاص بالجغرافية ، والاخر بالتاريخ ، وهو الاسلوب الذي سار عليه العديد من المؤرخين الاندلسيين بعد احمد الرازي . ومن المؤرخين الاخرين الذين نقل عنهم ابن ابي الفياض ، عبد الملك بن حبيب السلمي ، حيث يشير في نهاية حديثه عن فتح مدينة ماردة الى اعتماده عليه في هذا الخبر[١٣٤] . ولكن المطبوع من كتاب ابن حبيب ليس فيه اشارة الى هذا المطبوع ، ولهذا ، ربما كان ابي الفياض ينقل من نسخة اخرى لم تصل الينا[١٣٥] .

وعلى اي حال ، فان بعض المعلومات التي اوردها ابن ابي الفياض تتشابه مع ماكتبه ابن حبيب ، لاسيما الاهتمام بالاساطير ، مما يؤيد اخذ ابن ابي الفياض عن كتاب

(التاريخ) لابن حبيب[١٣٦]) . ويشير في الوقت نفسه الى ان تدوين التاريخ ، حتى ذلك الوقت المتأخر ، لم يستطع ان يتخلص من التأثر بمثل هذه الروايات ، وكذلك بالروايات المشرقية ، التي اسلفنا الحديث عنها في اثناء الكلام عن عبدالملك بن حبيب السلمي .

وينقل ابن ابي الفياض ايضا عن ابي بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز المعروف بابن القوطية . ولدينا نص ذكره ابن الشباط يعتمد فيه ابن ابي الفياض على ابن القوطية في تثبيته لاسم اخر ملوك القوط على انه (لذريق) وليس (ذريق)[١٣٧] . ويعتمد ابن ابي الفياض ايضا رواية ابن القوطية بخصوص العلاقة بين اولاد غيطشة ، الملك القوطي ، وطارق بن زياد ، حيث انهم فضلوا التعاون مع المسلمين مقابل تأمين ضياعهم في الاندلس التي تبلغ نحو ثلاثة الاف ضيعة[١٣٨] . وفي هذا دليل على استيعاب هذا المؤرخ للتجربة الاندلسية في مجال التدوين التاريخي ، وتوظيفه المعلومات السابقة في خدمة كتابه (العبر) ، والاهتمام بالرجوع الى المصادر المتخصصة في ذكر الاحداث التي يرويها ، حيث ان ابن القوطية ، كما اشرنا الى ذلك سابقا ، من افضل المؤرخين الذين تناولوا اوضاع اسرة غيطشة ، وعلاقاتهم مع العرب الفاتحين ، لانه ينتمي بالاصل الى هذه الاسرة ، ويهتم باخبارها .

وحينما يؤرخ ابن ابي الفياض لاحداث قريبة من المدة

التي عاش فيها ، يعتمد على ملاحظاته الخاصة ، او يقول : « اخبرني احد اخواني »[١٣٩] ، او يعتمد على من عاصره من المؤرخين الذين ينقلون عن رواة شاهدوا او حضروا الاحداث ، مثال ذلك مايرويه عن ابن حزم فيقول : « اخبرنا الفقيه ابو محمد علي بن احمد قال : اخبرني محمد بن موسى بن عزون ، قال : اخبرني ابي قال : اجتمعنا في متنزه لها بجهة الناعورة بقرطبة ، ومعنا ابن ابي عامر ، وهو في حداثته ... » ثم يذكر الرواية التي يتطلع فيها ابن ابي عامر المنصور الى ملك الاندلس ، ويطلب فيها من اصدقائه ان يتمنوا عليه بما يريدون ان يتولوا من مناصب حينما يتحقق حلمه[١٤٠] . ويروي ابن ابي الفياض بعض الاحداث المهمة التي عاصرها . وقد احتفظ ببعض هذه الروايات ابن الابار ، وهي عن الخليفة الاموي سليمان بن الحكم ، فيروي عنه ، وعن نماذج من شعره ، وعن اخباره قبل توليه الخلافة وبعدها ، وكل ذلك نقلا عن صاعد بن احمد بن عبدالرحمن[١٤١] . وهذا الاخير من اهل الدراية والمعرفة والرواية ، وهو من مدينة المرية ، توفي سنة ٤٦٢ هـ / ١٠٦٩ م[١٤٢] . وقد احتفظ لنا ابن الخطيب ايضا بما اورده ابن ابي الفياض عن بقايا العامريين في عهده ، ونشاطهم في الاندلس[١٤٣] وهذه الاخبار ، بطبيعة الحال ، على درجة كبيرة من الاهمية لانها تمثل رواية شاهد عيان ، عاصر الاحداث ، ورواها .

من هذا يتبين مدى اهمية كتاب (العبر) لابن ابي

الفياض ، وقد ادرك هذه الاهمية عدد كبير من المؤرخين الذين جاءوا بعده ، فاعتمدوه في كتبهم ، نذكر على سبيل المثال ، ابن عذاري المراكشي ، الذي اشار اليه في اثناء كلامه عن شمال افريقيا[١٤٤] ، وكذلك حينما تحدث عن محمد بن ابراهيم بن حجاج صاحب مدينة قرمونة (Carmona) بالاندلس[١٤٥] . ويعتمد ابن الابار عل هذا الكتاب ايضا ، فقد نقل عنه رواية مطولة عن غزوة المنصور بن ابي عامر الى مدينة برشلونة (Barcelona) . وفي هذا النص بالذات ، نلاحظ محاولة ابن ابي الفياض في تحري التواريخ التي يذكرها ، ومقابلتها مع التاريخ الميلادي[١٤٦] .

وينقل عبدالواحد المراكشي ، كما ذكرنا سابقا ، نصا عن ابن ابي الفياض عن اخبار قرطبة . وكذلك يعتمد المقري على احد نصوص ابن ابي الفياض التي تروي قصة الامير عبدالرحمن بن الحكم وبعض فقهاء قرطبة ، حين جمعهم في مقره للنظر في اصدار فتوى شرعية للامير[١٤٧] . ولكن يبدو ان اكثر المؤرخين استفادة من كتاب (العبر) ، هو ابن الشباط ، الذي اورد له نقولات عديدة ، اشرنا الى بعضها عرضا في اثناء الحديث عن الكتاب . وهناك اخيرا بعض التشابه بين مايورده ابن ابي الفياض ، في القطعة المتبقية من تاريخه ، عن مدد حكم الولاة ، وبين مايذكره ابن الخطيب في كتابه (اعمال الاعلام) . وهذا يشير الى ان ابن الخطيب قد نقل هذه المعلومات من كتاب

(العبر) ، وان لم يذكر ذلك(١٤٨) . ولكن ابن الخطيب يشير في فقرة تالية الى اسم ابن ابي الفياض ، حيث ينقل عنه رواية عن الامير عبدالرحمن بن معاوية(١٤٩) .

وقد احتفظ لنا ابن الخطيب ايضا ببعض الروايات الاخرى المنقولة عن كتاب (العبر) ، والتي اشرنا اليها في اثناء الحديث عن ابن ابي الفياض ومصادر كتابه .

احمد بن عمر العذري :

عاصر ابن ابي الفياض شخصية اخرى ، كان لها اهتمام بالتاريخ والجغرافية ، ذلك هو احمد بن عمر بن انس العذري (ولد في الرابع من ذي القعدة سنة ٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م ، وفي في اخر شعبان سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م). وهو ينتسب الى قبيلة عذرة العربية ، التي استقرت في الاندلس بعد ان فتحها المسلمون . وكانت قرية دلاية (Dalias) التي تقع في محافظة المرية الحالية (Almeria) في الجنوب الشرقي من اسبانيا ، من اهم مراكز استقرار هذه القبيلة(١٥٠) . رحل العذري مع ابويه الى الشرق في طلب العلم ، ودرس على يد جماعة من المحدثين في الحجاز ، والعراق ، وخراسان(١٥١) . وعندما رجع الى الاندلس ، عُرف برواية الحديث واقرائه وضبطه . وكان موثوقا لدى المهتمين بهذا العلم ، جليل القدر ، عالي الاسناد . ولكن كان للعذري اهتمامات اخرى في التاريخ والجغرافية ، وان لم يتطرق الى

ذكر ذلك كثير ممن ترجم له(١٥٢) .

ذكر ابن خير الاشبيلي احد مؤلفات العذري ، وهو (افتضاض ابكار اوائل الاخبار)(١٥٣) ، الذي يدل عنوانه على انه كتاب في موضوع التاريخ ، لكنه ، وكما يفهم مما ذكر ابن خير ، كان عبارة عن مختارات منتقاة من كتب الحديث ، تتصل بالقضايا الفقهية التي ظهرت في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام (١٥٤) ، وللعذري كتاب اخر اشار اليه ياقوت عنوانه (اعلام النبوة)(١٥٥) . ولم يصل الينا هذان الكتابان ، كما لم يصل الينا الا قطعة صغيرة من كتابه الجغرافي التاريخي (ترصيع الاخبار وتنويع الاثار ، والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك) لاتتجاوز عُشْرَ الكتاب ، يدور معظم اخبارها عن الاندلس . وقد قام الدكتور عبدالعزيز الاهواني بتحقيق ونشر هذه القطعة الثمينة في مدريد عام ١٩٦٥ ، فأسدى لذلك خدمة عظيمة الاهمية للدراسات الاندلسية .

والذي يهمنا في هذه القطعة هي المادة التاريخية التي وردت فيها ، والتي تسد نقصا واضحا في معرفتنا عن تاريخ الاندلس ، لاسيما منطقة الثغر الاعلى ، ومنطقة تدمير في جنوب شرق اسبانيا الحالية . والمنطقة الاخيرة هي اولى المناطق التي يبدأ العذري بالحديث عنها ، فيذكر فتحها ، ويتعرض الى الاتفاقية التي عقدها عبدالعزيز بن موسى بن نصير مع حاكمها تدمير (Theodimero) . ثم

يذكر عرضا الفتنة بين المضرية واليمانية في المنطقة ، ويبحث اخيرا في ثوارها بالتفصيل . وتعد معاهدة الصلح التي اوردها العذري بين المسلمين والحاكم القوطي (تدمير) من اهم المواد التاريخية في هذا الجزء من الكتاب ، لان العذري من المؤرخين الاوائل الذين ذكروا هذه المعاهدة بالنص ، بل هو اقدم من اشار اليها من المؤلفين العرب[١٥٦] .

وهكذا يستمر العذري بالحديث عن اقاليم وكور الاندلس ، فينتقل الى بلنسية (Valencia) ، وسرقسطة (Zaragoza) ، دوشقة (Huesca) اشبيلية ، وشذونة (Sidonia) ، وغيرها من مناطق شبه الجزيرة الآيبيرية . وفي الكتاب ايضا معلومات قيمة عن غزوات الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر الى اراضي دول اسبانيا النصرانية . وكذلك عن الاحداث التي وقعت في البيرة ، والمرية منذ سنة ٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م الى عهد العذري . وهذه المادة الاخيرة من اهم مواد الكتاب ، لانه عاصرها ، وهي تتعلق بمدينته التي عاش فيها . ويتبين من هذه النصوص جميعا ان كتاب العذري ماهو في الواقع الا كتاب تاريخ وجغرافية في آن واحد . فالعذري يمزج التاريخ بالجغرافية ، كما فعل احمد الرازي ، الذي سبقت الاشارة الى دوره في هذا المجال . كما اشرنا ايضا الى دور ابن ابي الفياض ، الذي تأثر هو الاخر بهذا المنهج في التدوين ، وكان معاصرا للعذري ، حيث سكن الاثنان

مدينة المرية ، ومن المرجح انهما التقيا ، واثر كل منهما بالاخر ، لاسيما في اتجاههما نحو التاريخ والجغرافية[١٥٧] .

ان طريقة العذري في تدوين كتابه تتلخص بذكر المعلومات الجغرافية عن كل موضع ، ثم سرد تفاصيل الاخبار التاريخية المتعلقة بذلك المكان منذ الفتح ، واحيانا منذ عهد القوط ، والعهود التي سبقتهم الى الزمان الذي عاش فيه هو . لكنه يسير احيانا في كتابة التاريخ على وفق السنوات ، لاسيما في ذكر الحادثة الواحدة ، فيلاحق تطورها في عهود الامراء المتتابعين[١٥٨] .

ويهتم العذري بتسجيل الكوارث الطبيعية التي حلت بالبلد الذي يؤرخ له ، من ذلك مثلا ، الزلازل التي ضربت منطقة تدمير واوريولة بعد سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م ، وما اعقب ذلك من نتائج مؤسفة وخسارة في الممتلكات والانفس[١٥٩] . وللعذري ايضا نظرات في المجتمع الذي يؤرخ له ، فهو لايهمل المسائل الاجتماعية ، بل يهتم بها ، ويعطي انطباعه عن المدينة واهلها ، فيصف اهل بلنسية مثلا بقلة الهم فيقول : « لاتكاد ترى فيها احدا من جميع الطبقات الا وهو قليل الهم ، مليئا كان او فقيرا قد استعمل اكثر تجارها لانفسهم اسباب الراحات والفرج ، ولاتكاد تجد فيها من يستطيع على شيء من دنياه الا وقد اتخذ عند نفسه مغنية واكثر من ذلك ، وانما يتفاخر اهلها بكثرة الاغاني . يقولون : عند فلان عوادان وثلاثة واربعة

واكثر من ذلك ، وقد اخبرت ان مغنية بلغت في بلنسية اكثر من الف مثقال طيبة ، واما دون الالف فكثيرات .. »[١٦٠] .

وربما كان في كلام العذري بعض المبالغة في اظهار هذا الجانب ، فلأهل بلنسية اهتماماتهم الاخرى التي تشمل نواحي عديدة في حياة المدينة العلمية والثقافية[١٦١] .

والعذري ، كمعظم مؤرخي هذه الحقبة في الاندلس ، يلتزم جانب الحكام . فنراه يميل الى الاسرة الاموية التي حكمت الاندلس ، بل ينظر اليها نظرة فيها نوع من التقديس ، لان الامير هو حامي المسلمين ، وهو الامام الشرعي . ولهذا نراه يستعمل لقب (الامام) حين يذكر اسم معظم الامراء الامويين[١٦٢] . ويشاطره في هذا الاتجاه من المعاصرين له ابن حزم القرطبي ، الذي كان يميل الى الامويين ويعتقد بصحة امامتهم . ويبدو ان السبب في هذا يعود الى ظروف العصر الذي كان يعيش فيه هؤلاء المؤرخون ، حيث حلت النكبات والكوارث بالاندلس بعد سقوط الدولة الاموية والخلافة في قرطبة سنة ٤٢٢هـ / ١٠٣١ م، وما اعقب ذلك من اضطراب وانعدام الامن ، مما دفع هؤلاء الى النظر الى الوراء بعين التقدير ، واعتبار عهد الامويين في الاندلس من العهود الزاهرة التي حققت وحدة المسلمين ، وجمعت كلمتهم تحت راية امام واحد ، هو الامير الاموي[١٦٣] .

ويتميز العذري بالدقة في ذكر التواريخ ، ويستعمل

التاريخ الهجري عادة ، لكنه يقرن في بعض الحالات التواريخ الميلادية مع التواريخ الهجرية . ويكون استعماله للتاريخ الميلادي مضبوطا . فعل سبيل المثال ، حين يتحدث عن تمرد اسماعيل بن موسى بن فرتون بن قسي في الثغر الاعلى يقول :

ثم ترددت الصوائف على اسماعيل بن موسى بمدينة سرقسطة ، غزته بها صائفة سنة خمس وستين ومائتين ، فاحتلت بموضع يعرف بالكنيسة يوم الخميس لاربع ايام ماضية من يونية الكائن في شوال ، وقوتل ذلك اليوم ، ثم خطرت الصائفة بسرقسطة يوم الاثنين لثمانية ماضية ليونية ، ونزل الجيش خلف الصد فورتش فأفسد الزروع واحرقها بقرى شلون اثنا عشر يوما . ثم انتقل الجيش من شلون الى برجه يوم الجمعة لسبعة عشر يوما ماضية ليونيه فاكتسحت برجه وطرسونة واسكانية ثم احتل العسكر بتطيلة يوم الجمعة لثلاثة ايام باقية ليونية الكائن في ذي القعدة »[١٦٤] .

وحساب العذري هنا صحيح لان حزيران او يونية سنة ٨٧٩ م يقابل بالفعل شوال و (ذو القعدة) من سنة ٢٦٥ هـ[١٦٥] .

اما مصادر مادة العذري التاريخية فتختلف باختلاف المادة التي يؤرخ لها ، والعصر الذي يكتب عنه ، فحين يتحدث عن التاريخ القديم للاندلس ويسرد الاحداث

التي وقعت قبل دخول الاسلام الى البلاد يعتمد كتبا ارخت لهذه الاخبار القديمة . وهو ينص صراحة على اخذه من هذه الكتب ، فيقول في حديثه عن تاريخ اشبيلية الاول مثلا : « ويذكر في بعض الكتب المؤرخة للاخبار القديمة ان اشبان بن طيطش ... »[١٦٦] . ويبدو ان اهم هذه الكتب القديمة التي اعتمدها العذري هي (كتاب التاريخ) لهروشيش الذي اشرنا اليه سابقا ، والى ترجمته من قبل قاسم بن اصبغ البياني والوليد بن الخيزران قاضي النصارى في قرطبة للحكم المستنصر . وقد استفاد العذري من هذه الترجمة ، او نقل منها عن طريق احمد الرازي ، الذي استخدم هذا الكتاب ، واستفاد منه في وضع مقدمة جغرافية لتاريخه عن الاندلس . وتشير شروحات العذري لتفاسير اسماء المدن التي يتحدث عنها وعن اصولها الى اعتماده على هذا الكتاب من ذلك مثلا حين يتحدث عن سرقسطة يقول ان تفسير اسمها باللسان اللاتيني هو « جاجر اغشت ، وهو مشتق من اسم قيصر اوغسطوس وهو الذي بناها ..»[١٦٧] . واسم المدينة باللغة اللاتينية هو (Caesarea Augusta) ويقابل لفظ (جاجر) كلمة (Cesar) . وقد ورد ذلك في الترجمة العربية لتاريخ هروشيش[١٦٨] . ويذكر العذري ايضا ان تفسير لورقة باللاتيني هو (Lorca) الدرع الحصين[١٦٩] وتفسير اوريوله (Orihuela) الذهبية[١٧٠] .

ومن الكتب القديمة الاخرى التي اعتمدها العذري ، كتاب سان ازيدور الاشبيلي St . Isidore of Seville عن (تاريخ القوط والوندال والسويف) . وقد ذكر العذري هذا المؤلف باسم اشيذر ، ووصفه بانه كان عالما بعلم الكتاب[١٧١] وكلام العذري عن القوط يكاد يتفق تماما مع ماجاء من حقائق تاريخية في كتاب سان ازيدور الاشبيلي[١٧٢] .

وتختلف المصادر التي استقى منها العذري اخباره عن الاحداث التي وقعت بعد دخول المسلمين الى الاندلس ، وذلك حسب طبيعة هذه الاحداث ، والمدد التي وقعت فيها . فبالنسبة الى الاحداث التاريخية التي سبقته ، كان معظم اعتماده على مؤرخين ثقاة لهم باع طويل في كتابة تاريخ الاندلس ، من امثال احمد الرازي ، وابنه عيسى ، ولكنه لايشير اليهما الا في مناسبات قليلة[١٧٣] بل يكتفي احيانا بذكر اسمه فقط فيقول : « قال احمد بن عمر ...[١٧٤] »، او « ذكر اهل التواريخ لاهل الاندلس[١٧٥] » . وقد تكون في بعض الاحيان غامضة لايمكن الاهتداء اليها ، لكنها تعتمد على الاتصال المباشر بالناس والنقل الشفوي ، فيذكر على سبيل المثال العبارات الآتية : « واخبرني جماعة ... »[١٧٦] ، او « وحدثني بهذه القصة جماعة من حذاق الناس »[١٧٧]) ، او « حدثني بذلك جماعة من اهل سرقسطة »[١٧٨] ..

ويوضح العذري كيفية حصوله على بعض الاخبار بالتفصيل وذلك عن طريق التحقيق الشخصي والاستقصاء من العارفين ببواطن الامور ممن عاصروه ، من ذلك مثلا سؤاله لقاضي سرقسطة عبدالله بن محمد بن فورتش عن قبرين يقال انهما كان يعودان لاثنين من التابعين دخلا مع موسى بن نصير الى الاندلس[١٧٩] . وكذلك روايته لخبر مؤآمرة دبرها بعض اهالي لورقة على عبدالرحمن بن وضاح المتسلط على المدينة ، لتسليمها الى الخليفة الناصر لدين الله ، وكيف ان ابن وضاح استطاع ان يكشف تلك المؤآمرة ويعاقب القائمين بها . يقول العذري : « ولقد سألت الوزير ابا عثمان سعيد بن بشتغير عن ذلك ،فأراني عقدا تضمن هذه القصة فيه شهادة مشاهير مرسية وثقاتها »[١٨٠] . وهكذا نجد العذري يحاول التأكد من الخبر وضبطه ، وذلك عن طريق استشارة من لهم صلة بالامر ، من امثال سعيد بن بشتغير ، الذي كان من وجوه اهل مدينة لورقة واعلامها[١٨١] .

اما الاسلوب الذي استخدمه العذري في الكتابة ، فهو اسلوب جميل يتميز بعبارات موجزة ، ولكن فيها حبك وطراوة ، وتعطي للحادثة التاريخية مغزاها بحيث يتمكن القارىء من فهمها بسهولة ويسر وهذا الاسلوب يضاهي اساليب المؤرخين الاندلسيين الاخرين الذين سبقوه ، لاسيما احمد الرازي وابنه عيسى .

ولكن على الرغم من تأخر العذري ، وابن ابي

الفياض من الزمن عن عصر احمد الرازي وابنه عيسى ، لم يستطيعا ان يحدثا نقلة نوعية في تدوين التاريخ الاندلسي ، واستمرا في السير على منوالهما ، ومنوال من سبقهما من المؤرخين ، والتأثر بهم في مجال التأليف ، واختيار الموارد ، ومزج التاريخ بالجغرافية . وهكذا ظلت مؤلفات احمد وعيسى الرازي هي الاساس الذي تستند اليه كل المحاولات التالية ، لانها تعد قمة ماوصل اليه التدوين التاريخي في الاندلس في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي . ولم تحظ الاندلس بمثل هذين المؤرخين الا في القرن التالي ، اي الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، حيث برز ابو مروان حيان بن خلف بن حيان (توفي سنة ٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م) الذي يُعد بحق من اعظم مؤرخي الاسلام ، بل هو اعظم مؤرخ انجبته الاندلس ، والغرب كله طوال العصور الوسطى . وقد وصل التدوين التاريخي في عهده اوج عظمته ، ولم يعد علما ناشئا ، كما كان في بداية الوجود العربي الاسلامي في الاندلس . ولهذا نرى بان حدود هذه الدراسة يجب ان تقف عند هذه النقطة ، لان دراسة ابن حيان ، وانتاجه ، وأسهامه في تدوين التاريخ العربي في الاندلس ، تدخل ضمن طور القمة والنضوج ، وتخرج عن دور النشأة والتكوين .

قائمة المصادر والمراجع

أ ـ المصادر الاولية :

* ابن الابار ، ابو عبدالله محمد القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م) .

١ ـ التكملة لكتاب الصلة ، نشر : عزت العطار ، القاهرة ، ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦ ، وقطعة اخرى نشر : الاركون وكونتاليث بالنثيا : (Apendice a La Edicion Codera de La Tekmila de Aben Al — Abbar) , in Miscelanea de Estudios Y Textos Arabes , Madred , 1915 .

٢ ـ الحلة السيراء ، جزءان ، تحقيق : حسين مؤنس ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

* الانصاري ، ابو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالملك (ت ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م) .

٣ ـ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، السفر الاول بقسميه ، تحقيق : محمد بن شريفة ، بيروت ، بدون تاريخ ، السفر الخامس بقسميه والسادس ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت ، ٦٩٥) ، ١٩٧٣ .

* ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبدالملك (ت ٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م) .

٤ ـ كتاب الصلة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

* ابن جلجل ، سليمان بن حسان الاندلسي (ت ٣٩٩ هـ / ١٠٠٨ م) .

٥ ـ طبقات الاطباء والحكماء ، تحقيق : فؤاد السيد ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

* ابن حبيب ، عبدالملك بن حبيب السلمي (ت ٢٣٨ هـ / ٨٥٢ م) .

٦ ـ استفتاح الاندلس ، تحقيق : د . محمود علي مكي ، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد ، المجلد الخامس ، ١٩٥٧ .

* ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م) .

٧ ـ جمهرة انساب العرب ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

٨ ـ رسالة في فضل الاندلس ، نقلها المقري في نفح الطيب ، تحقيق احسان عباس ، ج٣ ، ص١٥٦ ـ ١٨٦ . وطبعة اخرى ضمن : رسائل ابن حزم الاندلسي ، تحقيق احسان عباس ، ج٢ ، بيروت ، ١٩٨١ .

* الحميدي ، محمد بن ابي نصر (ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م) .

٩ ـ جذوة المقتبس ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

* ابن حيان ، حيان بن خلف (ت ٤٦٩ هـ /

١٠٧٩ م) .

١٠ ـ المقتبس ، تحقيق : عبدالرحمن علي الحجي ، بيروت ، ١٩٦٥ .

١١ ـ المقتبس ،، تحقيق : محمود علي مكي ، بيروت ، ١٩٧٣ .

١٢ ـ المقتبس ، تحقيق : ب شالميتا آخرين ، المعهد الاسباني العربي للثقافة ، مدريد ، ١٩٧٩ .

* الخشني ، محمد بن حارث (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م) .

١٣ ـ قضاة قرطبة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

١٤ ـ طبقات المحدثين بالاندلس ، مخطوط المكتبة الملحقة بالقصر الملكي بالرباط رقم (٦٩١٦) .

* ابن الخطيب ، لسان الدين محمد (ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م).

١٥ ـ الاحاطة في اخبار غرناطة ، ج١ ، ج٢ ، تحقيق : محمد عبدالله عنان ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ .

١٦ ـ اعمال الاعلام ، القسم الثاني الخاص باسبانيا ، نشر : ليفي بروفنسال ، بيروت ، ١٩٥٦ .

* ابن خير ، ابن خير الاشبيلي .

١٧ ـ فهرسة ابن خير ، منشورات دار الافاق

العربية عن الطبعة الاوربية التي نشرها خليان رايبيرا في سرقسطة ، ١٨٩٣ .

* ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) .

١٨ ـ كتاب العبر وديوانه المبتدأ والخبر ، بيروت ، ١٩٥٦ ـ ١٩٦١ .

* الرازي ، احمد بن محمد بن موسى (ت ٣٤٤ هـ / ٩٥٥ م) .

19 — Cronica del Moro Rasis

نشر : د . كاتلان ، مدريد ، ١٩٧٥ .

20 — La Cronica del Moro Rasis .

نشر : باسكال دي جانيجوس في :

(Memoria sobre La autenticidad de La Cronica donominada del Moro Rasis) , Memorias de La Real Academia de La Historia , VIII , Madrid , 1852 , PP . 67 — 100 .

21 — (La Description de L ' Espagne d Ahmad al — Razi) , Al — Andalus , XVII , 1953 , PP . 51 — 108 .

نشر وتحقيق : ليفي بروفنسال

22 — Fragmentos ineditos de La Cronica llamada del Moro Rasis .

نشرها : سافيدرا ملحقا لدراسته عن فتح المسلمين للاندلس .

* ابن الشباط ، محمد علي التوزري (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) .

٢٣ ـ صلة السمط وسمة المرط (نص ابن الشباط) ، تحقيق : احمد مختار العبادي ، مدريد ، ١٩٧١ .

* الضبي ، احمد بن يحيى (ت ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م) .

٢٤ ـ بغية الملتمس ، نشر : فرانسسكو كوديرا ، مدريد ، ١٨٨٤ .

* ابن عذاري ، ابو العباس احمد بن محمد (كان حياً ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م) .

٢٥ ـ البيان المغرب ، ج١ و ج٢ ، نشر : كولان وليفي بروفنسال ليدن ، ١٩٤٨ .

* العذري ، احمد بن عمر (ت ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م) .

٢٦ ـ نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الآثار ، تحقيق : عبدالعزيز الاهواني ، مدريد ، ١٩٦٥ .

* الغساني ، محمد بن عبدالوهاب (ت ١١١٩ هـ / ١٧٠٧ م) .

٢٧ ـ رحلة الوزير في افتكاك الاسير، مخطوط المكتبة الوطنية بمدريد رقم (٥٣٠٤).

* ابن الفرضي ، عبدالله بن محمد (ت ٤٠٣ هـ / ١٠١٣ م) .

٢٨ ـ تاريخ علماء الاندلس ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

* ابن قتيبة (المنسوب) ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م) .

٢٩ ـ الامامة والسياسة ، تحقيق : طه محمد الزيني ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، القاهرة ، دون تاريخ .

* ابن القوطية ، ابو بكر محمد بن عمر (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) .

٣٠ ـ تاريخ افتتاح الاندلس ، نشر : خوليان رايبيرا ، مدريد ، ١٩٢٦ .

* مجهول المؤلف ،

٣١ ـ اخبار مجموعة ، نشر : لافوينتي القنطرة ، مدريد ، ١٨٦٧ .

* مجهول المؤلف ،

٣٢ ـ الرسالة الشريفية ، نشرت ملحقا لكتاب ابن القوطية ، ص١٩١ ـ ٢١٤ ، وهي على مايعتقد جزء من كتاب رحلة الوزير للغساني .

* مجهول المؤلف ،

٣٣ ـ ذكر بلاء الاندلس ، نشر : لويس مولينا ،

مدريد ، ١٩٨٣ .

* مجهول المؤلف ،

٣٤ ـ فتح الاندلس ، نشر : دون خواكين دي كونثاليث ، الجزائر ، ١٨٨٩ .

* المراكشي ، عبدالواحد بن علي ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م) .

٣٥ ـ المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

* المقري ، احمد بن محمد (ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م) .

٣٦ ـ نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ .

* ياقوت ، ابو عبدالله شهاب الدين الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٦ م) .

٣٨ ـ معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٧ .

ب ـ المراجع الثانوية :

* بالنثيا ، انخل جنثالين

٣٩ ـ تاريخ الفكر الاندلسي ، ترجمة : حسين مؤنس ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

* بروكلمان ، كارل

٤٠ ـ تاريخ الادب العربي ، ج٣ ، ترجمة :

عبدالحليم النجار ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

* حسين ، كريم عجيل ،

٤١ ـ الحياة العلمية في مدينة بلنسية الاسلامية ، بيروت ، ١٩٧٦ .

* ٤٢ ـ دائرة المعارف الاسلامية مادة (الرازي) .

* الدوري ، عبدالعزيز .

٤٣ ـ بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٠ .

* روزنثال ، فرانتز .

٤٤ ـ علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة : صالح احمد العلي ، بغداد ، ١٩٦٣ .

الشكعة ، مصطفى .

٤٥ ـ مناهج التأليف عند العلماء العرب ، قسم الادب ، بيروت ، ١٩٧٤ .

* صادق ، جعفر حسن ،

٤٦ ـ الرحلات العلمية من الاندلس الى المشرق في عصر الامارة ، رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة ، جامعة الموصل ، ١٩٨٥ .

* طه ، عبدالواحد ذنون .

٤٧ ـ حركة المقاومة العربية الاسلامية في الاندلس بعد سقوط غرناطة ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٨ .

٤٨ ـ دراسات اندلسية ، الموصل ، ١٩٨٦ .
٤٩ ـ دراسات في التاريخ الاندلسي ، الموصل ، ١٩٨٧ .
٥٠ ـ الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والاندلس ، بغداد ـ ميلانو ، ١٩٨٢ .
٥١ ـ « نص اندلسي من تاريخ ابن ابي الفياض » ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج١ ، م٣٤ ، بغداد ، ١٩٨٣ .
٥٢ ـ « موارد تاريخ ابن عذاري المراكشي عن شمال افريقيا من الفتح الى بداية عهد المرابطين » ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج٤ ، م٣٦ ، بغداد ، ١٩٨٥ .
٥٣ ـ « موارد تاريخ ابن عذاري المراكسي عن الاندلس من الفتح الى نهاية عصر الطوائف » ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج٤ ، م٣٧ ، بغداد ، ١٩٨٦ .
* فريمان ـ جرنفيل .
٥٤ ـ التقويمان الهجري والميلادي ، ترجمة : حسام محيي الدين الآلوسي بغداد ، ١٩٧٠ .
* مؤنس ، حسين
٥٥ ـ تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس ، مدريد ، ١٩٦٧ .
٥٦ ـ فجر الاندلس ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

ج ـ المراجع الاجنبية :

Gayangos , Pascual ,
57 — The History of the Mohammedan Dynasties in Spain , Vol . II , New — York — London , 1964 , reprint of London edition , 1843 .
St . Lsidore of Seville ,
58 — History of the Goths Vandals and Suevi , translated form the Latin by : Guido Donini and Gordon . D . Ford , Leiden , 1970 .
Levi — Provencal , Evariste ,
59 — (Sur L' installation des Razi en Espagne), Arabica , II , 1955 .
Makki , Mahmud Ali ,
60 — (Egipto Y los origenes de La histoiografia arabe — espanola) , Revesta del Lnstituto de Estudios Islamicos V , Madrid , 1957 .
Pons Boigues , Franeisco ,
61 — Los historiadores Y geografor arabigo — espanoles , Amsterdam , 1972 , reprint of Madrid edifion , 1898 .
Saavedra . Eduardo .
62 — Estudio Sobre La inrasion de Los arabes en Espana , Madrid , 1892 .

(١) انظر : عبدالعزيز الدوري ، بحث في نشاة علم التاريخ عند العرب ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص١٣ - ١٧ .

(٢) المرجع نفسه ، ص٢٠ .

(٣) شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩ : ١/١٠١ - ١٠٢ .

(٤) عن عبدالملك بن حبيب وكتابه راجع : ابو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الازدي المعروف بابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، الدار المصرية للتاليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، القسم الاول ، ص٢٦٩ - ٢٧٢ ، محمد بن ابي نصر ، الحميدي ، جذوة المقتبس ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص٢٨٢ - ٢٨٤ ، ابو العباس احمد بن محمد ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، نشر : كولان وليفي بدوفنسال ، ليدن ، ١٩٤٨ : ٢ / ١١٠ - ١١١ ، كارل بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ترجمة : عبدالحليم النجار ، القاهرة ، ١٩٦٩ : ٣ / ٨٦ ؛

Pons Boiguea , (Los historiadores Y geografos arabigo espanoles) , Amesterdam , 1972 . reprint of Madrid edition , 1898 , PP . 29 — 38 .

(٥) انظر : عبدالملك بن حبيب السلمي ، استفتاح الاندلس ، نشره : محمود علي مكي في مجلة معهد الدراسات الاسلامية في مدريد ، العدد ٥ ، ١٩٥٧ ، ص ٢٢١ - ٢٤٣ ، وانظر بشكل خاص ، ص٢٢٩ ،

٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، وقارن : انخل جنثاليث بالنثيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ترجمة : حسين مؤنس ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص١٩٥ .

(٦) استفتاح الاندلس ، ص٢٣٠ .

(٧) المصدر نفسه ، ص٢٢٩ ، وقارن بالنثيا ، المرجع السابق ، ص١٩٦ .

(٨) M . A . Makki , (Egipto Y los origenes de la historiografia arabe — espanola) , Revista del Instituto de Estudios Islamicos , V , Madrid , 1957 , PP . 197 — 200 .

(٩) بالنثيا ، المرجع السابق ، ص١٩٥ .

(١٠) ابن الفرضي ، القسم الاول ، ص٢٧ ، الحميدي ، ص٢٨٣ .

(١١) جذوة المقتبس ، ص٣٣٨ .

(١٢) Makki , Op . Cit ., pp . 21 f .

(١٣) انظر الجزء الخاص بالاندلس من كتاب الامامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة ، تحقيق : طه محمد الزيني ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، القاهرة ، دون تاريخ : ٢ / ٦٠ - ٦٧ .

(١٤) ابو عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي المعروف بابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، نشر : عزت العطار ، القاهرة ، ١٩٥٥ - ١٩٥٦ : ٢/٧٨٣ .

(١٥) محمد بن محمد بن عبدالملك الانصاري ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، السفر الاول ، القسم الاول ، تحقيق :

محمد بن شريفة ، بيروت ، دون تاريخ ، ص٢١٣ ، السفر السادس ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص٢٠٨ .

(١٦) انظر على سبيل المثال : السفر الاول ، القسم الاول ، ص٢١٣ ، السفر الخامس ، القسم الاول ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص٢٥٠ ، السفر الخامس ، القسم الثاني ، ص٥٧٤ ، ٦٥٤ ، السفر السادس ، ص٢٠٨ .

(١٧) يشير علي بن احمد بن حزم الى نقله لكثير من الانساب من خط الحكم المستنصر ، انظر ؛ جمهرة انساب العرب ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص٨٨ ، ٣١٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٨ ، ٤٢٤ .

(١٨) ابن الفرضي ، القسم الثاني ، ص ١١٢ ـ ١١٣ ، الحميدي ، ص٥٣ .

(١٩) جذوة المقتبس ، ص٥٣ .

(٢٠) انظر على سبيل المثال : قضاة قرطبة ، الدار المصرية للتاليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ٨ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٣٧ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ١٠٠ .

(*) اخبرني الزميل الدكتور رضا هادي عباس انه قد شرع بتحقيق هذا المخطوط القيم الذي نرجو ان يرى النور قريبا .

(٢١) انظر : عبدالواحد ذنون طه ، الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والاندلس ، بغداد ـ ميلانو ، ١٩٨٢ ، ص٣٤ .

(٢٢) مصطفى الشكعة ، مناهج التاليف عند العلماء العرب ، قسم الادب ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص٦١٥ ـ ٦١٦ .

(٢٣) ابن الفرضي ، القسم الاول ، ص٧٦ .

(٢٤) Pons Boigues , Op . Cp . Cit ., pp . 83 — 84 .

بالنثيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ص٢٠٣ .

(٢٥) ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، نشره وترجمه الى الاسبانية : خوليان رايبيرا ، مدريد ، ١٩٢٦ ، ص٢ .

(٢٦) المصدر نفسه ، ٣٦ ـ ٤٠ .

(٢٧) بالنثيا ، المرجع السابق ، ص٢٠٤ .

(٢٨) الشكعة ، المرجع السابق ، ص٦١٦ ـ ٦١٧ .

(٢٩) تاريخ علماء الاندلس ، القسم الثاني ، ص٧٦ .

(٣٠) مناهج التاليف عند العلماء العرب ، قسم الادب ، ص٦١٩ .

(٣١) ابن الابار ، التكملة : ٢ / ٦٧٠ ؛ احمد بن محمد المقري ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ٣ : ١١/ (برواية ابن حيان) ؛ وانظر ايضا : الحميدي ، ص١٠٤ ؛ ابو عبدالله شهاب الدين ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، طبعة دار المستشرق ، بيروت ، بدون تاريخ ٤ /٢٣٥ ـ ٢٣٦ ؛

Pons Boigues , Op . Cit ., P . 45 .

(٣٢) رواية عيسى بن احمد الرازي لو فادة جده على الامير محمد ، من كتاب المقتبس لابن حيان ، نشرها : ليفي بروفنسال في مجلة Arabica تحت عنوان : Sur l ' installation des Razi en Espagne) , II , 1955 , pp . 228 — 230

وانظر ايضا : حيان بن خلف ، ابن حيان ، المقتبس من ابناء اهل الاندلس ، تحقيق : محمود علي مكي ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص٢٦٦ ـ ٢٦٩ .

(٣٣) Sanchez — Albornoz , (Precisiones sobre Fath al — Andalus) , Revista del Instituto de Estodios

Islamicos , IX , Madrid , 1961 — 62 , pp . 18 — 20 .

(٣٤) انظر : الغساني ، رحلة الوزير في افتكاك الاسير ، مخطوط المكتبة الوطنية بمدريد رقم (٥٣٠٤) ، ص٩٩ - ١٠٢ ، وقد نشر هذا الكتاب من قبل الفريد البستاني في تطوان عام ١٩٥١ . وعن ابن مزين انظر ايضا : ابن الابار ، الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، القاهرة ، ١٩٦٣ ؛ ١/٨٨ ، بالنثيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ص٢١٢ ، فرانز روزنثال ، علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة صالح احمد العلي ، بغداد ، ١٩٦٣ ، ص٢٢٤ ، . Pons Boigues , Op . Cit . , pp . 45 — 47 , 171 , Sanchez — Albornoz , Op . Cit ., pp . 18 — 20 .

(٣٥) انظر ص١٣ .

(٣٦) ومن المرجح بان هذه الرسالة هي جزء من كتاب الغساني المذكور اعلاه ، انظر : طبعة مدريد من كتاب ابن القوطية ، ص١٩٧ - ٢٠٠ ، ١٩١ - ٢١٤ .

(٣٧) انظر : وصف الاندلس من كتاب صلة السمط وسمة المرط (نص ابن الشباط) ، تحقيق : احمد مختار العبادي ، مدريد ، ١٩٧١ ، ص٢١ ، ١٦٢ .

(٣٨) ابن الفرضي ، القسم الاول ، ص٤٠ ، ياقوت ، معجم الادباء ؛ ٤/ ٢٣٦ .

(٣٩) المقتبس ، تحقيق : مكي (رواية عيسى بن احمد الرازي) ، ص٢٦٩ ؛ وانظر ايضا نفس الراوي : Arabica , II , 1955 , P . 230

(٤٠) عن احمد بن خالد انظر : الحميدي ، ص١٢١ - ١٢٢ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، نشر : فرانسسكو كوديرا ، مدريد ، ١٨٨٥ ، ص١٦٣ - ١٦٤ ؛ ابن الفرضي ، القسم الاول ، ص٣١ .

(٤١) المصدر نفسه ، القسم الاول ، ص٣٦٤ - ٣٦٧ ، الحميدي ، ص٣٣٠ - ٣٣١ ، الضبي ، ص٤٣٣ - ٤٣٤ ، معجم الادباء : ٦ /٣٣٦ - ٣٣٧ ؛ Pons Boigues , Op . Cit ., p . 60

(٤٢) رسالة في فضل الاندلس ، نقلها المقري في نفح الطيب : ٣ / ١٥٦ - ١٨٦ ، انظر : ص١٧٤ . ووردت ايضا ضمن (رسائل ابن حزم الاندلسي) ، تحقيق : احسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ : ٢ /١٨٤ .

(٤٣) انظر : عبدالواحد ذنون طه ، دراسات في التاريخ الاندلسي ، الموصل ، ١٩٨٧ ، ص٩٨ .

(٤٤) العبر وديوان المبتدا والخبر ، بيروت ، ١٩٥٦ - ١٩٦٠ : ٢/١٦٩ ، ٤٠٢ .

(٤٥) راجع مقدمة كتاب : طبقات الاطباء والحكماء لابن جلجل ، بقلم المحقق : فؤاد السيد ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص كط - لج ؛ وانظر ايضا : حسين مؤنس ، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس ، مدريد ، ١٩٦٧ ، ص٣٠ ، ٣١ ؛ ومقالة :

G . Levi Della Vida , " Ta Iraduzione Arabe d lla storie di Orosio , Al — Andalus , XIX , 1954 , fasc , 2 , pp . 257 — 260 .

(٤٦) انظر : طبقات الاطباء والحكماء ، ص٢ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٦ .

(٤٧) تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس ، ص٥٤ - ٥٥ .

(٤٨) الحميدي ، ص١٠٤ ؛ ابن الفرضي ، القسم الاول ، ص٤٢ ؛ نفح الطيب (برواية ابن حيان) : ٣ / ١١١ ؛ وانظر ايضا : بالنثيا ، المرجع السابق ، ص١٩٧ ؛ Pons Boigues , Op . Cit , p . 62

(٤٩) رسائل ابن حزم الاندلسي : ٢/ ١٨٤ (رسالة في فضل الاندلسي : نضح الطيب : ٣/١٧٣) ؛ وانظر ايضا : الحميدي ، ص١٠٤ ؛ الضبي ، ص١٠٤ ؛ بالنثيا ، المرجع السابق ، ص١٩٧ ؛ بروكلمان ، تاريخ الادب العربي : ٣ /٨٧ ؛ بروفنسال ، مادة : (الرازي) في دائرة المعارف الاسلامية ؛ روزنثال ، علم التاريخ عند المسلمين ، ص٢١٠ ، مؤنس ، المرجع السابق ، ص٥٧ .

(٥٠) رسائل ابن حزم الاندلسي : ٢/ ١٨٤ ؛ (نفح الطيب : ٣/ ١٧٤) ؛ الحميدي ، ص١٠٤ ، ابن الابار ، الحلة السيراء : ١/ ٢٤٥ ، ٢/ ٣٦٦ ؛ وانظر ايضا : دائرة المعارف الاسلامية ، مادة ، (الرازي) .

(٥١) ابن حزم ، المصدر السابق : ٢/١٧٢ ـ ١٧٣ (نفح الطيب : ٣/١٦٠ ـ ١٦١) ، الحميدي ، ص١٠٤ ؛ مؤنس ، المرجع السابق ، ص٥٧ .

(٥٢) التكملة لكتاب الصلة : ١/ ٤٠ ؛ وانظر ايضا : بروكلمان ، المرجع السابق : ٣/٨٧ ؛

Pons Boigues , Op . Cit . , P . 63.

(٥٣) Pascual de Gayangos , The History of the Mohammedan Dynasties in Spain , New York , 1964 , reprint of London edition , 1840 — 43 , Vol . I , pp . VIII — IX , note 2 .

وانظر : عبدالواحد ذنون طه ، حركة المقاومة العربية الاسلامية في الاندلس بعد سقوط غرناطة ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١٨ .

(٥٤) نشره وترجمة الى الاسبانية : دون خواكين دي كرنثاليث الجزائر ، ١٨٨٩ .

(٥٥) نشره وترجمة الى الاسبانية : لافوينتي القنطرة ، مدريد ، ١٨٦٧ .

(٥٦) نشر بتحقيق : لويس مولينا ، مدريد ، ١٩٨٣ .

(٥٧) Sanchez — Albornoz , Op . Cit ., pp . 10 — 11 .

(٥٨) الرازي ، برواية ابن عذاري ، البيان المغرب : ٢/ ٦ ، ١٣ .

(٥٩) نفح الطيب : ١/ ٨ ، ٢٧٨ .

(٦٠) انظر الرسالة الشريفية (ملحق ابن القوطية ، ص٢٠٥) .

(٦١) عن اهمية هذه الرحلات واثرها انظر : جعفر حسن صادق ، الرحلات العلمية من الاندلس الى المشرق في عصر الامارة ، رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ١٩٨٥ ؛ انظر ايضا : عبدالواحد ذنون طه ، « اهمية الرحلات العلمية بين الشرق والاندلس » ، منشور في كتاب (دراسات اندلسية) ، الموصل ، ١٩٨٦ ، ص٢٠٣ ـ ٢١٥ .

(٦٢) ابن الفرضي ، القسم الاول ، ص٣٦٥ ـ ٣٦٦ .

(٦٣) عن محمد بن عمر بن لبابة راجع : رسائل ابن حزم الاندلسي : ٢/١٨٧ .

(٦٤) المقتبس ، تحقيق : مكي ، ص٣٩ .

(٦٥) المقتبس ، تحقيق : مكي ، ص٣٩ .

(٦٦) المصدر نفسه ، ص٢٧٧ .

(٦٧) الرازي برواية ابن عذاري ، البيان المغرب : ٢ / ١٢٩ فما بعدها .

(٦٨) ذكر بلاء الاندلس ، ص١٦٣ ـ ١٦٤ .

(٦٩) المصدر نفسه ، ص١٥١ .

(٧٠) الرازي برواية المقري ، نفح الطيب : ٢٥٩/١ .

(٧١) الرازي في المصدر السابق : ٢٧٧/١ .

(٧٢) الرازي ، برواية ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبدالله عنان ، القاهرة ، ١٩٧٣ : ١٣٣/٢ .

(٧٣) يقصد بكلمة (كنبانية) هنا ، السهل المنبسط من الارض ، وهي ماخوذة من كلمة (campo) الاسبانية ، التي تعني الحقل . انظر المصدر السابق ، تعليق المحقق ، هامش (٢) : ٩٢/٢ .

(٧٤) المرجع نفسه : ٩٢/٢ .

(٧٥) الرازي ، برواية ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق : عبدالرحمن علي الحجي ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص٢٤٣ - ٢٤٦ .

(٧٦) الرازي في المصدر السابق ، تحقيق : مكي ، ص٢٣٤ ، ٢٣٦ .

(٧٧) الرازي في المصدر السابق ، ص٢٥ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١٦٢ - ١٦٤ .

(٧٨) الرازي في المصدر السابق ، ص٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ .

(٧٩) الرازي في المصدر السابق ، ص٢٧٠ - ٢٧١ ، ٣٠٤ .

(٨٠) الرازي في المصدر السابق ، ص٣٠٧ .

(٨١) الرازي في المصدر السابق ، ص١٣٠ ، ٢٧٥ - ٢٧٧ .

(٨٢) المصدر نفسه ، ص٣٠٧ .

(٨٣) الرازي ، برواية المؤلف المجهول ، فتح الاندلس ، ص٣٢ .

(٨٤) الرازي في المصدر نفسه ، ص٦٦ - ٧٧ .

(٨٥) P . Gayangos , (Memoria sobre la autenticidad de La cronica denominada del Moro Rases) , Memorias de la Real Aca demia de la Historia , VIII , Madrid , 1852 .

(٨٦) Catalogo de la Real Biblioteca , Manuscrites , cronicas generales de Espana , Madrid , 1898 .

وقارن : دائرة المعارف الاسلامية ، مادة : (الرازي) ؛ بالنثيا ، المرجع السابق ، ص١٩٧ ، حسين مؤنس ، فجر الاندلس ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص١١ . وقد ظهرت طبعة جديدة (بالاسبانية) لحولية الرازي ، نشرها في مدريد عام ١٩٧٥ (Diego Catalan) بعنوان : Cronica del Moro Rasis .

(٨٧) Pons Boigues , Op . Cit ., P . 64 .

Levi — Provencal , (La description de l Espagne d , Ahmad d — Razi) , AL — Andalus , I , 1953 , p . 52 ; بالنثيا ، المرجع السابق ، ص١٩٧ .

(٨٨) المرجع نفسه ص١٩٨ .

(٨٩) D . E . Soavedra , Estudio sobre la invasion de los Arabes en Espana , Madrid , 1892 , Apendice , (Fragmentos ineditos de la Cronica llamada del Moro Rasis) , pp . 145 — 154 , see also : p . 8 ff .

وقارن : مؤنس ، فجر الاندلس ، ص١١ .

(٩٠) انظر نص حولية الرازي بالاسبانية : ١٥٥ Gayango , Op . Cit ., pp . 67 — 100 Al — Razi , Ibid . , pp . 67 — 69 .

(٩٢) Ibid . , p . 78 .

(٩٣) Ibid ., p . 79 .

(٩٤) Ibid., p . 69 .

(٩٥) : cf . pons Boigues , Op . Cit ., pp . 64 — 66

وقارن ايضا : بالنثيا ، المرجع السابق ، ص١٩٨ ، طه ، دراسات في التاريخ الاندلسي ، ص١٠٧ .

(٩٦) (Cronica general de Espana de 1344) edi- cao criticago texto Portugues por Luis F . Lnidley Cintra , Academia Portuguesa de Historia , II , Lisboa , 1952 , pp . 39 — 75 .

(٩٧) Levi — Provencal , (La description de l' Espagne d' Ahmad al — Razi ,) Al — Andalus , I , 1953 . PP . 51 , 108 .

(٩٨) تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس ، ص٥٩ - ٧٢ .

(٩٩) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، نشر : الاركون وكونثاليث بالنثيا : (Apendice a la edicion codera de la Tak- mila de Aben al — Abbar) , in Miscelanea de estudios Y textos Arabes , Madrid , 1915 , pp . 23 — 39 .

وانظر ايضا : الانصاري ، الذيل والتكملة ، السفر الخامس ، القسم الثاني ، ص٤٩١ ؛ بالنثيا ، المرجع السابق ، ص١٩٨ ؛ Pons Boigues , Op . Cit ., p. 82

(١٠٠) نفح الطيب : ٤/ ٣٥٠ - ٣٥١ .

(١٠١) الحلة السيراء : ١/ ٣٧ .

(١٠٢) انظر : عيسى الرازي ، برواية ابن حيان ، المقتبس ، تحقيق : مكي ، ص٢٧٤ .

(١٠٣) انظر نص الرواية الكامل في المقتبس ، تحقيق اشالميتا وآخرون ، المعهد الاسباني العربي للثقافة ، مدريد ، ١٩٧٩ ، ص٣٤٤ - ٣٤٧ .

(١٠٤) راجع : طه ، دراسات اندلسية ، ص١٧٢ .

(١٠٥) انظر : الخشني ، قضاة قرطبة ، ص٥٥ ، ابن عذاري : ٢/ ٢٢٧ ؛ وقارن : طه ، دراسات اندلسية ، ص١٧٢ .

(١٠٦) رسائل ابن حزم الاندلسي : ٢/ ١٨٤ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٨٨ ، ابن الفرضي ، القسم الثاني ، ص٢٩ - ٣٠ ؛ Pons Boigues , Op . Cit , P . 50 .

(١٠٨) تاريخ علماء الاندلس ، القسم الاول ، ص٣٥٠ .

(١٠٩) انظر هذه الرواية في المقتبس ، تحقيق : مكي ، ص٢٩٥ .

(١١٠) انظر : المقتبس ، تحقيق : شالميتا ، ص٣٠٦ - ٣٧٠ ، ٤١٣ ، ٤١٥ .

(١١١) انظر على سبيل المثال : المقتبس ، تحقيق : مكي ، ص٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٦٠ ، ٣٧٩ ، ٣٩٣ ؛ المقتبس ، تحقيق : شالميتا ، ص٣٥٧ - ٣٦٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٣٦ .

(١١٢) نقل ابن حيان هذه الرواية في : المقتبس في اخبار بلد الاندلس ، تحقيق : عبدالرحمن علي الحجي ، ص٦٢ - ٦٣ .

(١١٣) المقتبس ، تحقيق : مكي ، ص٢٦٥ .

(١١٤) المصدر نفسه ، تحقيق : الحجي ، ص٩٥ - ٩٦ .

(١١٥) انظر : الحلة السيراء : ١ / ١٣٦ ، ١٤٠ ، ٢٥٨ - ٢٥٩ ، ٢ / ٣٠ .

(١١٦) المصدر نفسه ١/ ١٣٨

(١١٧) ابن بشكوال ، كتاب الصلة ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ١/ ٦٠

(١١٨) انـظر : — PONS Boigues , Op . Cit , pp . 138 139 ; بالنثيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ، ص٢١٢ ؛ مـؤنس ، تاريخ الجغـرافية والجغـرافيـين في الانـدلس ، ص١٠٧ . ومن الجـديـر بالملاحظة ان مؤنس يذكر ترجمة ابن بشكوال على انها لابن الابار في التكملة .

(١١٩) ابن بشكوال : ٣٨/١ ؛ الضبي ، ص١٥٠ ـ ١٥١ .

(١٢٠) الحميدي ، ص٣٥٢ .

(١٢١) انظر : عبدالواحد ذنون طه ، نص اندلسي من تاريخ ابن ابي الفياض ، مجلة المجمع العلمي العـراقي ، جـ ١ ، م٣٤ ، ١٩٨٣ ، ص١٦٢ ـ ١٩٣ .

(١٢٢) رسالة في فضل الاندلس ، في نفح الطيب ، ٣ /١٨٢ .

(١٢٣) الحلة السيراء ؛ ٢/٣١٠ ـ ٣١٢ .

(١٢٤) تاريخ الاندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشبـاط (نصان جديدان) ، ص١٦٤ .

(١٢٥) تـاريـخ الجغـرافيـين في الانـدلس ، ص١٠٦ .

(١٢٦) المعجب في تلخيص اخبـار المغـرب ، تحقيق : محمـد سعيد العريان ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص٤٣١ .

(١٢٧) قارن : مؤنس ، المرجع السابق ، ص١٠٧ .

(١٢٨) ذكر بلاد الاندلس وفضلها ، ص٢٩ .

(١٢٩) انظر رواية ابي الفياض عن اشبان ملك الاندلس ولقائه مـع الخضر عليـه السـلام في : وصف الانـدلس ، لابن الشبـاط ، ص١٦٦ ، ١٧٢ .

(١٣٠) ابن ابي الفياض في المصدر السابق ، ص١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ .

(١٣١) ابن ابي الفياض برواية ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، القسم الثاني الخاص باسبانيا ، نشر : ليفي بروفنسال ، بيروت ، ١٩٥٦ ، ص٧٧ .

(١٣٢) ابن ابي الفياض في : البيان المغرب : ٢٧/١ .

(١٣٣) المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، ص٤٥٦ ـ ٤٥٧ .

(١٣٤) انظر ، ابن ابي الفياض « نص اندلسي من تاريخ ابن ابي الفياض » ، مجلة المجمع العلمي العـراقي المذكـورة سابقـا ، ص١٨٤ .

(١٣٥) راجـع ابن حبيب ، استفتـاح الانـدلس ، ص٢٢١ ـ ٢٤٣ .

(١٣٦) انظر : المصدر نفسه ، ص٢٢٥ .

(١٣٧) ابن ابي الفياض في صلة السمط ، ص١٦٨ .

(١٣٨) المصدر نفسه ، ص١٦٩ ـ ١٧٠ ، وانظر : ابن القوطية ، تاريخ استفتاح الاندلس ، ص٣ ـ ٤ ، ٨ .

(١٣٩) الحلة السيراء : ١١/٢

(١٤٠) اعمال الاعلام ، ص٧٧ ـ ٧٨ .

(١٤١) الحلة السيراء : ١٠/٢ ـ ١١ .

(١٤٢) ابن بشكوال : ٢٣٦/١ ـ ٢٣٧ .

(١٤٣) اعمال الاعلام ، ص١٩٣ ـ ١٩٤ .

(١٤٤) البيان المغرب : ٢٧/١ ؛ وانظر عبدالواحد ذنون طه ، موارد تاريخ ابن عذاري المراكشي عن شمال افريقيا من الفتح الى بداية عهـد المرابـطين ، مجلة المجمـع العلمي العراقي ، ج٤ ، م٣٦ ، ص٢٤٢ .

(١٤٥) البيـان المغرب ؛ ١٢٩/٢ ؛ وانـظر عبدالواحـد ذنون طه ، موارد تاريخ ابن عذاري المراكشي عن الاندلس من الفتـح الى نهاية عصر الطوائف ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج٤ ، م٣٧ ،

ص٣٣٤ ـ ٣٣٦ .

(١٤٦) الحلة السيرا : ٣١٢/٢ ـ ٣١٣ .

(١٤٧) نفح الطيب : ١٠/٢ .

(١٤٨) قارن : اعمال الاعلام ، ص٦ ـ ٧ .

(١٤٩) المصدر نفسه ، ص٧ .

(١٥٠) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٤٥٠ .

(١٥١) ابن بشكوال : ٦٦/١ ـ ٦٧ ، وانظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مادة : (دلاية) ، بيروت ، ١٩٥٧ ، ٤٦٠/٢ .

(١٥٢) قارن : مؤنس ، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس ، ص٥٣٢ .

(١٥٣) فهرسة ابن خير ، منشورات دار الافاق عن الطبعة الاوربية التي نشرها خليان رايبيرا في سرقسطة ، ١٨٩٣ ، ص٢٢٢ .

(١٥٤) المصدر نفسه ، ص٤٧٣ .

(١٥٥) معجم البلدان : ٤٦٠/٢ .

(١٥٦) العذري ، ص٤ ـ ٥ .

(١٥٧) انظر : طه ، نص اندلسي من تاريخ ابن ابي الفياضي ، ص١٦٧ .

(١٥٨) قارن : العذري ، ص٣٥ ـ ٣٦ .

(١٥٩) المصدر نفسه ، ص٨ .

(١٦٠) المصدر نفسه ، ص١٨ .

(١٦١) انظر : كريم عجيل حسن ، الحياة العلمية في مدينة بلنسية الاسلامية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٦ .

(١٦٢) العذري ، ص٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٧ .

(١٦٣) انظر : طه ، دراسات في التاريخ الاندلس ، ص١٦١ .

(١٦٤) العذري ، ص٣٣ .

(١٦٥) انظر : فريمان ـ جرنفيل ، التقويمان الهجري والميلادي ، ترجمة : حسام محيي الدين الآلوسي ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص٣٥ .

(١٦٦) العذري ، ص٩٧ .

(١٦٧) المصدر نفسه ، ص٢١ .

(١٦٨) المصدر نفسه ، تعليق المحقق ، ص١٤٨ .

(١٦٩) المصدر نفسه ، ص١ .

(١٧٠) المصدر نفسه ، ص١٠ .

(١٧١) المصدر نفسه ، ص٩٨ . وكان سان ازيدور من كبار العلماء في العصور الوسطى ، ولد سنة ٥٠٦ م ، واصبح اسقفا لمدينة اشبيلية . وظل في هذا المنصب حتى وفاته سنة ٦٣٦ م . وفضلا عن كتابه الانف الذكر الذي ينقل منه العذري ، كان له مؤلفات اخرى منها الحولية الكبيرة Chronica Maiora وهي عالمية تبدا بخلق العالم وتنتهي بسنة ٦١٥ م . انظر مقدمة الترجمة الانكليزية لكتاب سان ازيدور : History of the Goths , Vandals and Suevi , translated from the Latin by Gordon . D . Ford , Leiden , 1970 , P . VII .

(١٧٢) لمزيد من التفاصيل والمقارنات راجع : طه ، دراسات في التاريخ الاندلسي ، ص١٥٦ ـ ١٥٧ .

(١٧٣) انظر : العذري ، ص٢٥ ، ٢٨ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٦٤ .

(١٧٤) المصدر نفسه ، ص٢١ ، ٤١ .

(١٧٥) المصدر نفسه ، ص٩٠ .

(١٧٦) المصدر نفسه ، ص٦ .

(١٧٧) المصدر نفسه ، ص٦ .

(١٧٨) المصدر نفسه ، ص٢٤ .

(١٧٨) المصدر نفسه ، ص٢٣ .

(١٨٠) المصدر نفسه ، ص٩ .

(١٨١) المصدر نفسه ، ص٢ .

الفهرست

وزارة الثقافة والاعلام
دار الشؤون الثقافية العامة
بغداد ١٩٨٨

الغلاف : رياض عبد الكريم
السعر : دينار

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العلمة